الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي -

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم العلوم الإنسانية

التواصل العلمي لشيخ المؤرخين أبي القاسم سعد الله من خلال كتابه مسار قلم

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

في التاريخ تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين: إشراف الأستاذ:

فاطمة رزاق لبزة عبد القادر عزام عوادي

وفاء زين

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	المؤسسة الأصلية
رضا ميموني	أستاذ محاضر-ب	رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي
عبد القادر عزام عوادي	أستاذ مساعد -أ	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي
محمد شرعي بن معيزة	أستاذ مساعد -أ	مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

الموسم الجامعي: 2020-2021

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد..

فإننا نشكر الله تعالى على فضله الذي أتاح لنا إنجاز هذا العملفله الحمد أولا وآخرا

نتقدم بخالص الشكر وعميق الامتنان وفائق التقدير والاحترام إلى الأستاذ المشرف عبد القادر عزام عوادي

كما نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأساتذة في قسم التاريخ على الجهود المبذولة من أجلنا طيلة سنوات الدراسة

وفي الأخير نشكر كل من ساعدنا وأرشدنا من قريب أو من بعيد في إنجاز هذه الدراسة ولو بالشيء القليل.

فاطمة-وفاء

إهداء

إلى من حصد الأشواك ليمهد لي طريق العلم والمعرفة، إلى القلب الكبير

أخصّ هذا الإهداء والذي طال بقاؤه، وألبسه ثوب الصحة والعافية ومنحني سيره وردّ جميله، أهدي له ثمرة غرسه

إلى من نذرت عمرها في أداء رسالة صنعتها من أوراق الصبر وطرزتها في ظلام الدهر، أمي الغالية أمدّ الله في عمرها بالصالحات

إلى إخوتيوأخواتي وفقهم الله في مشوارهم الحياتي

إلى زوجي قرة عيني الذي كان لي سندا في إعداد هذا العمل

إلى زميلتي ورفيقة دربي في مشواري الجامعي والتي خاضت معي غمار هذا البحث وفاء زين

إلى كل من علّمني حرفا أصبح سنا برقه يضيء الطريق أمامي

إلى روح شيخ المؤرخين الدكتور أبو القاسم سعد الله رحمه الله

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع

فاطمة

إهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته وسار على نهجه إلى يوم الدين وبعد:

إلى من قال فيهم عز وجلّ:

وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ٢٤ {سورةالإسراء}

والديّ حفظهما الله وأطال في عمرهما اللذان طالما سهرا على تربيتي وتمنياّ أن يريا ثمرة جهدهما

إلى زوجي الغالي وابني العزيز نضال

إلى إخوتي وأخواتي سدّد الله خطاهم وجميع العائلة

إلى من خاضت معي غمار هذا البحث فاطمة رزاق لبزة

إلى كل صديقاتي اللاتي يحزنني فراقهن

أهدي ثمرة هذا العمل

وفاء

قائمة المختصرات

الرموز	المعنى
(تق)	تقديم
(ط.خ)	طبعة خاصة
(ط)	طبعة
(ص)	صفحة
(ج)	جزء
(د.ط)	دون طبعة

مقدمة

تميّز القرنان الـ 19 والـ20 الميلادي ببروز نخبة من أعلام الفكر والثقافة في الجزائر، وذلك من خلال المساهمة في جوانب الحياة الثقافية والسياسية والوطنية، ومن بينهم أبو القاسم سعد الله الذي لقب بشيخ المؤرخين الجزائريين، حيث وهب حياته للعلم دارسا بالزيتونة والقاهرة وأمريكا ثم أستاذا وباحثا ومؤرخا في أكبر الجامعات في الجزائر والعالم العربي، تاركا إرثا علميا أثرى به المكتبات الجزائرية، فهو من الذين أخلصوا للبحث وأنجزوا ما حققت القيم المضافة بالتضاعف عن المكتبة التاريخية الوطنية. أنجز الجهد الجبّار في كتابة التاريخ الوطني وفي كتابة ما يشكّل مرجعا للبحث في تاريخنا الثقافي، فموسوعته الموسومة بتاريخ الجزائر الثقافي مرجعا لا غنى عنه وجهدا حيا، لا ينجز عادة إلاّ من طرف فرق بحث، بالإضافة إلى صدور أعماله الجديدة التي يندرج أكثرها في باب التأملات والخواطر والمذكرات والإعترافات، حول خلاصة أفكاره وتجاربه التي تغطي فترة مهمة في حياته بداية من سنة 1958 إلى غاية سنة 2000، وكذلك بداية احتدام الصراع حول هوية الجزائر الثقافية ومستقبلها الحضاري الذي بلغ ذروته.

أسباب اختيار الموضوع:

- رغبتنا في التعرّف على شخصية أبو قاسم سعد الله، الذي يعتبر من الشخصيات العلميّة المهمة، التي تركت تراثا علميًّا زاخرا.
- محاولة التعرف على مراحل حياته وتواصله مع العديد من الشخصيات والمؤسسات.
- التعرف على أحد موسوعاته العلمية ألا وهي كتابه مسار قلم.
- إثراء المكتبة الجامعية بهذا العمل المتواضع.
- فتح الباب أمام الطلبة لدراسة مثل هذه المواضيع.

أهمية وأهداف الدراسة:

يعتبر سعد الله وجه من وجوه الثقافة العربية الإسلامية المعاصرة، بتأصيلاته الفكرية والمنهجية، وإبداعاته الأدبية ومساهمته الهامة في بعث تراث الجزائر، وفي بناء وصيانة الذاكرة الجماعية للمجتمع الجزائري والأمة الإسلامية. ودراستنا هاته تبرز تواصله العلمي مع العلماء والطلبة والأساتذة والمؤلفين والمؤرخين، من داخل الوطن وخارجه، بالإضافة إلى تواصله مع المؤسسات العلمية. وكذلك التعريف بجهوده الفكرية والعلمية.

الإشكالية:

بالنسبة للإشكالية المحددة والتي حاولنا معالجتها في دراستنا والتي تمثلت في: فيما تمثل التواصل العلمي لشيخ المؤرخين أبي القاسم سعد الله من خلال كتابه مسار قلم؟

ولمعالجة هاته الإشكالية من جميع جوانبها تطلّب منّا طرح مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- من هو أبو القاسم سعد الله؟
- ماهو كتابه مسار قلم؟
- من هي الشخصيات العلمية التي تواصل معها؟
- ما هي المؤسسات العلمية التي تواصل معها؟

منهج الدراسة:

اعتمدنا في هاته الدراسة على المنهج التاريخي، باعتباره يوافق دراستنا، ويتخلله المنهج الوصفي، وذلك بوصف الكثير من المحطّات والمراحل التي مرّ بها سعد الله.

حدود البحث ومضمونه:

تناولت دراستنا مسألة تواصل سعد الله مع الشخصيات والمؤسسات داخل الوطن وخارجه، والتي دونها في كتابه مسار قلم، وحدود دراستنا بين سنة 1956 إلى غاية سنة2002.

خطة البحث:

قمنا بتقسيم الموضوع حسب المادة العلمية التي بين أيدينا، والتي سمحت لنا بتقسيمه إلى مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين آخرين وخاتمة.

خصصنا الفصل التمهيدي للتعريف بـأبي القاسم سعد الله وكتابه مسار قلم، وتحدثنا على مولده ونشأته، تطرقنا كذلك إلى مؤلفاته، وخصصنا منها التعريف بكتابه.

أمّا الفصل الأول فتناولنا فيه الحديث عن التواصل العلمي لـسعد الله مع الشخصيات الوطنية والعربية.

أمّا الفصل الثاني فتناولنا فيه الحديث عن تواصل سعد الله مع المؤسسات داخل الوطن وخارجه، خصصنا العنصر الأول لتواصله مع المؤسسات الرسمية، والعنصر الثاني تطرقنا فيه إلى تواصله مع المؤسسات الغيررسمية.

الدراسات السابقة:

خلال دراستنا للموضوع، وبحثنا عن المادة العلمية التي تخص موضوعنا وتخدمه، وجدنا بعض الدراسات السابقة التي تناولت جانب من جوانب الموضوع، كمذكرة مريم خالدي، والتي بعنوان: أبو القاسم سعد الله حياته وأعماله 1930-2013 (رسالة دكتوراه)، والتي تناولت جانب من جوانب حياة سعد الله وأعماله. كذلك مذكرة عائشة خالدي وآخرون بعنوان: أبو القاسم سعد الله ودوره في كتابة التاريخ الوطني 1966-2013 (مذكرة ماستر) تناولت التعريف بسعد الله كمؤرخ جزائري، وإبراز مساره العلمي ومدى إسهامه وتأثيره على الساحة التاريخية الوطنيّة.

مصادر ومراجع البحث:

إعتمدنا في إنجاز دراستنا على جملة من المصادر والمراجع، أبرزها:

المصادر:

كتاب أبو القاسم سعد الله مسار قلم، الذي يحتوي على سبعة أجزاء وهو محور دراستنا وأساسها، وهوعبارة عن يوميات، يندرج أكثرها في باب التأملات، والخواطر، والمذكرات، والإعترافات حول خلاصة أفكاره وتجاربه. كذلك كتاب مراد وزناجي حديث صريح مع الأستاذ الدكتور أبو القاسم سعد الله في الفكر والثقافة واللغة والتاريخ، وهو شهادة حيّة وردت في شكل حوار شيق وصريح مع سعد الله للتأريخ لسيرته، والتعرّف على فكره ومنهجه ومواقفه.

المراجع:

كما اعتمدنا أيضا على مجموعة من المراجع من أبرزها:

كتاب نجيب بن خيرة أبو القاسم سعد الله بعيون مختلفة، كذلك كتاب محمد الأمين بالغيث رحيل شيخ المؤرخين الجزائريين أبو القاسم سعد الله بأقلام أحبابه، وقد أفادتنا هاته المراجع بتتبع مسار حياته منذ نشأته إلى غاية وفاته.

بالإضافة إلى هذه الكتب من المصادر والمراجع، اعتمدنا كذلك على بعض الرسائل الجامعيّة، والمقالات، والمجلاّت، والملتقيات، التي غطت لنا بعض جوانب الموضوع.

الصعوبات:

وكما هو الحال مع أي بحث علمي، لم يسلم هذا البحث من الصعوبات والتي يمكن ايجازها فيما يلي:

- صعوبة الإلمام بالموضوع نظرا لطول الفترة الزمنية التي تناولتها الدّراسة من سنة (1956-2002)، وبالرغم من ذلك حاولنا قدر المستطاع الإلمام بكل جوانب الموضوع.

وفي الأخير نتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذنا المشرف، كما نشكر الأستاذ رضا ميموني على مجهوداته القيمة وتوجيهاته الصائبة واثراءه لهذه الدّراسة، كما نعتذر عن أي تقصير أو نقص، ونرجو أن يكون مجهودنا هذا بداية انطلاق لدراسات أخرى.

الفصل التمهيدي

التعريف بأبي القاسم سعد الله وكتابه مسار القلم.

أولا: اسمه ونسبه وأسرته ومولده.

ثانيا: نشأته ومراحل تعليمه.

ثالثا: نشاطه العلمي والمهني.

رابعا: مؤلفاته.

خامسا: التعريف بكتابه مسار قلم.

سادسا: وفاته.

أولا: اسمه ونسبه وأسرته ومولده:

أنجبت الجزائر الكثير من الأعلام الذين أبدعوا في مجالات مختلفة، ومن بينهم أبو القاسم سعد الله، الذي حري بنا تتبّع مساره الحياتي ونشأته، ومعرفة مراحل تعليمه، ومؤلفاته، وكتابه مسار قلم.

1. اسمه ونسبه:

الاسم الحقيقي لأبي القاسم هو بلقاسم وليس أبو القاسم، التي اشتهر بها في الساحة العلمية، إذ يصحّح ذلك قائلا: "أما اسمي فهو بلقاسم أو بالقاسم (اضافة النقطة فوق القاف)،أما أبو القاسم فكنت أنا من استعمله مع الأدبيات، وأحيانا ظهرت مع مؤلفاتي أو مقالاتي القديمة تسمية القماري"،[1] فهو بلقاسم بن أحمد بن علي بن محمد بن سعد بن مبارك بن علي جحيدر، أما لقبه سعد الله فهو من مستحدثات العهد الفرنسي، وذلك لأن الفرنسيون فرضوا على الجزائر تغيير الحالة المدنية، فإختار عمه عبد الله الذي هو أكبر اخوته هذا اللقب على أساس أنه لقب مركب من سعد وهو اسم جده الثالث، مضاف إليه اسم الجلالة الله، وكان ذلك في سنة 1934، وهو التاريخ الذي وصلت فيه عملية التلقيب إلى منطقة واد سوف.[2]

2. أسرته:

تتكون أسرة سعد الله من والده أحمد الذي ولد خلال سنة 1891، وأمه العبيدية هالي، أما اخوته فهم: علي وابراهيم وعمر المدعو اسماعيل وأبو بكر المدعو خالد ومباركة[3]، وقد تميزت عائلته عن غيرها بالعلم والمعرفة، أما عائلته الكبيرة التي ينتمي إليها فمعروفة عند أهل المنطقة

---

[1] مراد وزناجي، **حديث صريح مع أبو القاسم سعد الله في الفكر والثقافة واللغة والتاريخ**، ط1، منشورات الخبر، الجزائر 2008، ص68.

[2] أبو القاسم سعد الله، **هذه حياتي**،ط1، عالم المعرفة، الجزائر 2015، ص-ص 15-16.

[3] حفصية قطوش وآخرون، **الشيخ أبو القاسم سعد الله مؤرخا1932-2013**، مذكرة ماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، إشراف خير الدين شترة، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة مسيلة، الجزائر 2005،ص8.

بإسم أولاد علي بن مسعودة المنحدرة من عرشين كبيرين، وهما عرش أولاد عبد القادر من جهة الأب، وعرش أولاد بوعافية من جهة الأم.

أما عائلته الصغيرة فمكونة من زوجته السيدة حفصة بوسعدية بنت عمر بن سالم، وكان زواجهما يوم 24 جويلية 1969، وابنه الوحيد أحمد المولود بتاريخ 12 فيفري 1974.[1]

3. مولده:

لم يعرف تاريخ مولد سعد الله بالضبط، حيث لم يكن يتم تسجيل الأبناء في سجلات الحالة المدنية، وهو الأسلوب الجديد الذي أدخلته الإدارة الفرنسية بالجزائر سنة 1882، أما الإدارة الفرنسية فقد سجلت مولده بتاريخ 1927[2]، وقد ولد سعد الله بقرية البدوع المجاورة لمدينة قمار الواقعة بوادي سوف، وهو أول إخوته لأمه، وكان مولده في صيف حار وهي الخصائص الطبيعية للقرية والجنوب الجزائري عامة، وكان ذلك خلال سنة 1930 أو 1931[3]، ويقول سعد الله عن نفسه: "أنا من مواليد حوالي سنة 1930، وأقول حوالي لأنه أنذاك لم يكن هناك ما يعرف بالنقمة أو النكوة لذلك قدروا عمري تقديرا.[4]"

---

[1] ساسية بوعافية، **جهود أبي القاسم سعد الله في إثراء العلوم الإسلامية**، مذكرة ماستر في العلوم الإسلامية تخصص دعوة وإعلام وإتصال، إشراف عبد الرحمان تركي، قسم أصول الدين، معهد العلوم الإسلامية، جامعة حمه لخضر الوادي، الجزائر 2018/2017، ص8.

[2] مصطفى عبيد، **النشاط الثوري لأبي القاسم سعد الله**، مجلة عصور الجديدة، العدد13، جامعة وهران أفريل 2017، ص277.

[3] نجيب بن خيرة، **أبو القاسم سعد الله بعيون مختلفة**، ط1، عالم المعرف، الجزائر 2014، ص356.

[4] مراد وزناجي، مصدر سابق، ص16.

ثانيا: نشأته ومراحل تعليمه:

نشأ سعد الله بمسقط رأسه[1]، وتلقّى تعليمه الأول في وادي سوف، حيث حفظ القرآن الكريم، وواصل تعليمه بجامع الزيتونة بتونس بين سنتي 1954/1947، وتحصل على شهادة الأهلية وكان الثاني في دفعته، ومنذ صغره أولى اهتماما بالأدب حتى لقِّب بالناقد الصغير.

عاد إلى الجزائر في سنة التخرج، فشغل مهنة التعليم بداية بمدرسة الثبات بالحرّاش التي كان يديرها الشهيد الرّبيع بوشامة، ثم درّس في مدرسة التهذيب بعين الباردة بولاية سطيف.

انتقل إلى القاهرة في أكتوبر سنة 1954، بمساعدة من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وإلتحق بكلية الآداب والعلوم الإنسانية وحصل منها على شهادة الليسانس في اللغة العربية والعلوم الإسلامية سنة 1959، بعدها كانت الخطوة التي حدّت من توجه سعد الله الشعري ودفعت به إلى ميدان الكتابة، كانت رسالته للماجستير التي حضّرها في القاهرة بعنوان: محمد العيد آل خليفة رائد الشعر الجزائري الحديث سنة 1961، والتي جعلت من فكره الأدبي ينضج ويبلغ حتى تبلور أسلوبه وطريقته في التعامل مع اللغة.

إنتقل إلى أمريكا في سنة 1962، وإلتحق بجامعة مينيسوتا وتحصل منها على شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر باللغة الإنجليزية سنة 1965.[2]

---

[1] محمد الأمين بلغيث، **رحيل سيخ المؤرخين الجزائريين أبو القاسم سعد الله أقلام أحبابه**، (د.ط)، البصائر الجديدة، الجزائر 2014، ص139.

[2] سفيان لوصيف، **المؤرخ أبو القاسم سعد الله وكتابه تاريخ الجزائر**، مجلة دراسات وأبحاث، العدد28، جامعة سطيف2، سبتمبر 2017، ص– ص363 – 364.

ثالثا: نشاطه العلمي والمهني:

1. تدريسه في جامعة أمريكا:

بعد تحصل سعد الله على أعلى درجة علمية كان يطمح لها يوم 20 سبتمبر 1965، التي كرّس حياته من أجلها[1]، بقي في أمريكا مستغلا الفرصة التي تتيحها التأشيرة الأمريكية للتدريس لمدة سنتين في تخصصه، واستطاع بعد ذلك التعاقد مع جامعة أوكلير بولاية ويسكنس للتدريس بها في شهر سبتمبر 1965، كأستاذ مبتدئ، وأسندو إليه مادة تاريخ الحضارة الغربية، وهي مادة مقررة على جميع طلبة الجامعة مهما كان تخصصهم.

وفي السنة الثانية له بالجامعة وبعد تجديده لعقده، أضيفت له مادة تاريخ الشرق الأدنى، ثم مادة تاريخ افريقيا الحديث، ومع نهاية عقده الثاني منحت له شهادة شكر نظير جهده، من قبل رئيس الجامعة وعميد قسم التاريخ، كانت بمثابة التزكية له، وقد عين أستاذا زائرا في شهر سبتمبر 1977 لدى جامعة مينيسوتا، ثم على جامعة ميشغان في شهر نوفمبر 1978، وبعد حصوله على منحة فولبرايت سنة 1993، لمدة ستة أشهر للبحث في التاريخ الثقافي للجزائر، دعته الحاجة إلى البقاء لمدة ثلاث سنوات، فعمل بالتدريس والبحث بجامعة مينيسوتا في سنة 1994، ومن المواد التي قام بتدريسها تاريخ العرب الحديث، ودرّس في معهد أوكسبورغ مادة الشرق الأوسط.[2]

2. تدريسه في جامعة الجزائر:

عاد سعد الله إلى الجزائر في شهر أكتوبر 1967، للتدريس بجامعتها الوحيدة أنذاك، بصفته أستاذ محاضر، ورغم الظروف الصعبة التي لاقاها وعايشها في الجزائر إلا أنه أثبت شخصيته الأكاديمية، بتدريسه ونشاطه في خدمة الجامعة، وقد درس عدة وحدات وهي: أوروبا المعاصرة، منهجية التاريخ، تاريخ الجزائر المعاصر، الشرق الأقصى، الجزائر العثمانية، الحركة الوطنية

[1] أبو القاسم سعد الله، **مسار قلم**، ج3، (ط.خ)، عالم المعرفة، الجزائر 2015، ص32.

[2] أبو القاسم سعد الله، **حبر على ورق**، (د.ط)، عالم المعرفة، الجزائر 2011، ص-ص 46 -47.

الجزائرية، العلاقات الثقافية بين الشرق والغرب في الفترة الحديثة، الحركة التحررية في آسيا، المغرب العربي الحديث.[1]

وقد حاول تطبيق الطرق الحديثة في التدريس بناءا على تجربته الأمريكية في ميدان البحث العلمي لإستفادة الجامعة والطلبة منها.[2]

3. تدريسه في جامعة الأردن:

قام سعد الله بتقديم طلبه للعمل لعدة جامعات عربية، فجاءه الفرج من جامعة آل البيت في الأردن، التي وافقت على طلبه، ووقع مع جامعتها عقدا لمدة سنة واحد قابلة للتجديد[3]، وبدأ العمل بها إبتداءا من شهر سبتمبر 1996، وكُلّف بتدريس طلبة الدراسات العليا، نظر لمؤهلاته وخبرته، كما درّس بعض الوحدات لطلبة الليسانس وأسندت له مادتين كما يقول:"استقر الوضع في التدريس على مادة التطور الثقافي للعالم الإسلامي الحديث، ومادة الحركات التحررية في العالم الإسلامي الحديث.[4]"

وبعد قضاء حوالي 6 سنوات بجامعة الأردن، وبلوغه سن 70 أعطيت له رسالة إعفاء بتاريخ 30ماي 2003، لتكون بداية النهاية مع جامعة الأردن.[5]

---

[1] مريم خالدي، **أبو القاسم سعد الله حياته وأعماله 1930-2013**، رسالة دكتوراه في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، إشراف ابراهيم لونيسي، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس، الجزائر 2018/2017، ص137.

[2] نجيب بن خيرة، مرجع سابق، ص80.

[3] حفصية قطوش وآخرون، مرجع سابق، ص32.

[4] أبو القاسم سعد الله، **مسار قلم**، ج6، (ط.خ)، عالم المعرفة، الجزائر 2011، ص241.

[5] المصدر نفسه، ص365.

رابعا: مؤلّفاته:

وهي تشمل أربعة حقول معرفية اشتغل عليها وهي كالآتي:

1. في مجال الأدب والشعر:

هو الحقل الذي بدأ سعد الله به حياته؛ حيث كان شاعرا وأديبا وهو من رواد النقد الأدبي الحديث، ومن رموز شعر التفعيلة؛ حيث كتب في مجلة الآداب،[1] وكتب في القصة القصيرة،[2] ومن كتبه في هذا المجال كتاب منطلقات فكرية الذي صدر عن الدار العربية للكتاب بتونس سنة 1982، وهو عبارة عن مجموعة من المقالات والأبحاث المتعلقة بالثقافة القومية في الجزائر والوطن العربي، وإفريقيا ككل.

كذلك كتاب تجارب في الأدب والرحلة الذي صدر عن المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر سنة 1983، وهو يضم مجموعة من التجارب في الأدب والنقد والقصة والشعر، وآراء في الحركة الأدبية في الجزائر والمغرب العربي والوطن العربي على العموم[3]،وقد كانت بصمته الأدبية واضحة في باقي كتاباته التاريخية، ومن الكتب التي بيّن فيها سعد الله الصراع الفكري بين التيار الفرونكفوني[4] والتعريبي كتاب قضايا شائكة الذي صدر عن دار الغرب الإسلامي في بيروت سنة 1988، والكتاب هو عبارة عن أحاديث قد أدلى بها سعد الله في مناسبات عديدة إلى جرائد وطنية ودولية تعرّض فيها إلى نقاط شتى من هموم الإنسان العربي المعاصر وقضايا الأدب والتاريخ والفكر، كذلك كتاب أفكار جامعة الذي أصدرته المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر سنة 1988،

---

[1] هي مجلة الآداب البيروتية، التي نشر فيها سعد الله العديد من القصائد والأبحاث.

[2] عبد الحليم بيشي،**رباعيات في مسار شيخ المؤرخين الجزائريينأبو القاسم سعد الله**، مقال متاح على الرابطhttps://WWW.aljazeera.net، تم الإطلاع عليه في20 فيفري 2021، على الساعة 20:00 مساءا.

[3] عائشة خالدي وآخرون،**أبو القاسم سعد الله ودوره في كتابة التاريخ الوطني2013/1966**، مذكرة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، إشراف مبارك جعفري، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة احمد دراية2019/2018، ص- ص15-16.

[4] هو مصطلح وضعه الجغرافي الفرنسيأونسيم روكولو وحدّده عام 1880، بأنه مجموع من الأشخاص والبلدان التي تستعمل اللغة الفرنسية.

ويحتوي الكتاب على أبحاث ومقالات في الثقافة والأدب والفكر، كذلك كتاب هموم حضارية الذي صدر عن دار الأمة بالجزائر سنة 1993، وهو عبارة عن خواطر عبّر فيها سعد الله عن ألمه وحزنه لما يتخبّط فيه مجتمعه من محن ومصائب، كذلك كتاب سعفة خضراء الذي صدر عن المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر سنة 1986، وتضمّن خمسة قصص مستوحاة من الواقع الذي عايشه وهي: فتاة القرية، سعفة خضراء، ليلة غرام، مرارة تبغ، ممنوع الدخول. بالإضافة إلى كتاب في الجدل الثقافي الذي صدر[1]عن دار المعارف في تونس سنة 1993، كذلك كتاب الزمن الأخضر الذي أصدرته المؤسسة الوطنية بالجزائر سنة 1985، وهو عبارة عن ديوان سعد الله الشعري، وهذا بالإضافة إلى ما تضمنته سيرته الذاتية مسار قلم في سبعة أجزاء.[2]

2. في مجال التاريخ:

أ. التاريخ الثقافي:

وهو المشروع الأهمّ في حياة سعد الله، إذ أنجز ما عجزت عنه المؤسسات الجزائرية، وذلك بكتابته كتاب التاريخ الثقافي للجزائر في العهد العثماني ثم الاحتلال الفرنسي وأردفه بآخر من الفتح الإسلامي، وهو مشروع قلّ نظيره في العالم العربي، حيث تبدو مفرداته في إبراز الهوية الثقافية وأوليتها على الفعل السياسي.

ب. التاريخ السياسي:

ويبرز ذلك من خلال أعماله في سلسلة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية والتي فنّد بها أطاريح المدرسة الفرنسية، وقد أنصف فيها توجه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، هذه الأخيرة التي ساهمت في نشر الوعي الثقافي، والذي يعتبر المقدمة الضرورية للاستقلال السياسي.[3] كذلك كتاب أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر الذي صدر عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر

[1]عائشة خالدي وآخرون،مرجع سابق، ص 16.

[2]نفسه، ص 16.

[3]عبد الحليم بيشي، مرجع سابق.

سنة 1982، وهو عبارة عن مقالات كتبها سعد الله في فترات متباعدة ليستفيد منها الباحثون في تاريخ الجزائر والدارسون لتاريخ المغرب العربي عامة، وكتاب محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث الذي صدر عن الشركة الوطنية للكتاب بالجزائر سنة 1982، تناولت هذه المحاضرات الفترة الانتقالية من العهد العثماني إلى العهد الفرنسي.[1]

3. في مجال تحقيق المخطوطات:

عمل سعد الله على تحقيق التراث الجزائري المخطوط الذي يعبّر عن أصالة الأمة الجزائرية وحضارتها، والذي يعتبر وسيلة للحفاظ على ذاكرة أجيالها وتراثها وهويتها العربية الإسلامية، ومما دفع سعد الله إلى تحقيق المخطوط الجزائري هو الردّ على المؤرّخين الفرنسيين الذين اعتبروا أنّ تاريخ الجزائر في العهد العثماني هو أشبه بفترة ما قبل التاريخ، حيث دفعهم الاهتمام بتحقيق تراث المخطوط هو التركيز على الآثار الرومانية من اجل ربط الجزائر بأوروبا اللاتينية، لذلك كان جزء كبير من تاريخ الجزائر مكتوب من طرف الضباط العسكريين رغم أنها كانت مجرد استراتيجيات استعمارية وتحقيق لما يسمى بالاستعمار الفكري، وهذا ما أدّى بالإسراع من أجل إعطاء صورة حقيقية للمخطوط الجزائري، وحفظه من أيدي الفرنسيين، وكذلك رغبته في زيادة المعرفة التاريخية وإحياء التراث الماضي وتحريره من الأخطاء.[2]

بالإضافة إلى مساهمته في أعمال البحث والتنقيب لاكتشاف التراث الوطني المخطوط داخل الوطن وخارجه، ومتتبعا لنشاط العلماء، وهاته المخطوطات منها:

- رحلة ابن حمادوش لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال لعبد الرزاق ابن حمادوش الجزائري.
- رحلة البوني الروضة الشهية في الرحلة الحجازية لأحمد بن قاسم بن محمد ساسي البوني.

---

[1] عائشة خالدي وآخرون، مرجع سابق، ص 17.

[2] عبد الجليل رحموني، **منهج أبو القاسم سعد الله في تحقيق التراث الجزائري المخطوط**، أعمال الملتقى الدولي أبو القاسم سعد الله مؤرخا ومفكرا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر 13-14 ديسمبر 2015، ص 229.

- رحلة ابن عمار نحلة اللبيب في أخبار الرحلة إلى الحبيبللشيخ أحمد بن عمار.
- رحلة أبو راس الناصري عدتي ونحلتي في تعداد رحلتي.
- رحلة الورتلاني للحسن بن أحمد السعيد الورتلاني.[1]

وقد قام سعد الله بالتعريف بالعديد من المخطوطات منها:

- كعبة الطائفين وبهجة العاكفين في الكلام على قصيدة حزب العارفينللشيخ محمد بن سليمان الجازولي.
- رسالة الشيخ عبد الرحمان الثعالبي في الجهاد، القرن18.
- رسالة الغريب إلى الحبيب لحمد أبو عصيدة البجائي.
- رحلة الأغواطي رحلة الأغواطي في شمال إفريقيا والسودان والدرعية للحاج بن الدين الأغواطي.

بالإضافة إلى خدماته التي قدّمها للتراث المخطوط، فهو أول من تحصل على النسخة من مخطوط تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، في مكتبة الحاج محمود أفندي بالمكتبة السليمانية بإسطنبول.[2]

4. في مجال الترجمة:

اهتمّ سعد الله بمجال الترجمة وخصص لها جزء كبير واتخذها وسيلة إيصال علمه باستخدام ألفاظ وعبارات مناسبة؛ بحيث يمكن للقارئ فهمها وقراءتها بسهولة بمقدار تحصيلهالعلمي والثقافي، وقد كان متعمّقا في جميع علوم اللغة ومتقنا للغة الإنجليزية.

[1] مبارك جعفري،**التراث الوطني المخطوط وأهميته في الكتابة التاريخية عند الدكتور أبو القاسم سعد الله**، أعمال الملتقى الدولي أبو القاسم سعد الله مؤرخا ومفكرا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر 13-14 ديسمبر 2015، ص 229.

[2] المرجع نفسه،ص235،238.

ويظهر مفهوم الترجمة عند سعد الله من خلال قوله: "هي فنّ وهواية، فنّ لأهل الاختصاص يخضع لقواعد وأساليب يتبعونها ويعملون بها، وهواية لأنّ صاحبها يختار اختيارا شخصيا يتمتع به ويتخذها صنعة يركن إليها".[1]

لم تكن الترجمة عند سعد الله كمهنة بل كان يحبّ نقل الأفكار التي يراها مفيدة للقراء، وهناك طريقتان قد قام باتباعها في ترجماته، وهي: الترجمة الملخصة، والترجمة الكاملة، مع التنبيه على ذلك للأمانة العلمية، وعندما ينقل نصوصا فهو لا يكتفي بالترجمة فحسب، وإنما يستغل كل شبر متاح له من حواشي وهوامش ليقدم فيها آراءه وأفكاره، فهو مترجم موضوعي يحسن اختيار ما يخدم قرّاءه، وقد تميّز أسلوبه بالعمق والتحليل، وبالإعتماد على الأسلوب التاريخي وأسلوب المقارنة، وينقد الآراء التي يراها خاطئة في نظره بكل حرية ويردّ عليها، وهذا كله راجع إلى تأثره بالأسلوب الشرقي، الذي يتميّز بالإنشاء والفضفضة وكثرة السرد مما انعكس على كتاباته.[2]

خامسا: التعريف بكتابهمسار قلم:

يعتبر كتاب مسار قلم من الأعمال الجديدة لسعد الله التي يندرج أكثرها في باب التأملات، والخواطر، والمذكرات، والإعترافات حول خلاصة أفكاره وتجاربه، وهو عبارة عن يوميات نشرت عام 2006 بعنوان مسار قلم، عن دار الغرب الإسلامي بيروت، وقد بدأ كتابة هاته اليوميات في الخمسينات أثناء وجوده في القاهرة[3] في شهر فيفري من سنة 1956.

أما الجزء بين سنتي 1956-1960 يمثل حياة طالب في القاهرة، التي تحدث عنها سعد اللهفي جزئين.[4]

---

[1] أبو القاسم سعد الله،**حصاد الخريف**،ط1، عالم المعرفة، الجزائر 2011، ص 142.

[2] أحمد بن النعمان،**أبو القاسم سعد الله حياة وآثار شهادات ومواقف**، ط1، دار النعمان، الجزائر 2017، ص 509.

[3] حنيفي هيلالي،**التأريخ لمسار قلم أبو القاسم سعد الله مؤرخا**، مجلة الدراسات الإنسانية والاجتماعية والفكرية، العدد7، جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس، الجزائر ديسمبر2014، ص37.

[4] أبو القاسم سعدالله، **مسار قلم**، ج1،(ط.خ)، عالم المعرفة، الجزائر 2011،ص-ص5-6.

وهذه اليوميات سجلّ يحوي مداخل منفصلة مرتبة حسب التاريخ، والمكان؛ حيث سجّل فيهاسعد الله الأحداث الهامة وغيرها والمؤثّرة في حياته وفي محيطه يوما بيوم،[1] وقد اهتدى إلى تسميتها يوميات قلم مع ذكر عنوان فرعي يشمل التاريخ، والبلد الذي جرت فيه.

إنّ هذه اليوميات بسيطة بساطة المرحلة التي عاشها صاحبها وبريئة براءة العمل الذي كان يقوم به، وقد دوّن فيها سعد الله أهم الأحداث التي عايشها في تلك الفترة مثل: العدوان الثلاثي على مصر، وقرار تأميم قناة السويس، ومعركة تحرير الجزائر والنضال ضد الصهيونية والاستعمار والتخلف.[2]

يتألف كتاب مسار قلم من سبعة أجزاء، وكل جزء يحتوي على أحداث ووقائع عايشها سعد الله، أو شاهدها، أو سمع عنها، وهي كالتالي:

من سنة 1956-1960 مثّلت حياته كطالب في القاهرة حيث كتبها بالطريقة التالية: في نهاية كل يوم كان يسجّل كل ما جرى خلال اليوم من النهوض صباحا إلى ساعة النوم، شمل ذلك حديثه عن وجبات الأكل، وقراءة الجرائد، وأخبار الجزائر والمحاضرات التي حضرها في الكلية والذهاب إلى القاهرة والعودة منها.[3]

أما الجزء الذي كتبه بين سنتي1960-1974، والذي شمل يوميات سعد الله في الجزائر، وأوروبا الغربية، وأمريكا، والمغرب العربي، والمشرق العربي، وتركيا، فقد بدأت يومياته بالسفر إلى أمريكا في بعثة علمية وانتهت بالسفر إلى تونس لحضور مؤتمر عن تاريخ وحضارة المغرب في 31 جانفي 1974.[4]

[1] حنيفي هيلالي، مرجع سابق، ص37.

[2] المسار، ج1، مصدر سابق، ص-ص8-14.

[3] المصدر نفسه،ص7.

[4] المسار، ج3، مصدر سابق، ص-ص5-6.

أما الجزء الذي كتبه بين سنتي 1975-1980، والذي تحدث فيه عن آراءه حول القضاياالتي عاصرها وبعض التيارات وزعمائها، وعلى ما رآه من مظاهر اجتماعية وحضارية بين الشعوب والأمم.[1]

أما الجزء الخامس الذي كتبه من سنة1980-1993، فقد غطى هذا الجزء سنوات يظهر فيها قلق سعد الله عن أحوال الجزائر والبلاد العربية، هذه الفترة التي شهدت انهيار الاتحاد السوفياتي، سقط فيها الاتحاد السوفياتي، وحدثت فيها حروب الخليج وما ترتب عنها.[2]

أما الجزء السادس والذي كتبه بين سنتي 1993-1999، والذي استهل سعد الله يومياته بحصوله على منحة فولبرايت،[3] وكانت مدتها حوالي 6 أشهر وقد قضاها في البحث في تاريخ الجزائر الثقافي،وبعدها تحدث عن عمله بجامعة آل البيت الفتية (بالأردن) ابتداءا من سبتمبر 1996.[4]

أما الجزء السابع والذيبدأ بكتابة يومياته في 4 سبتمبر 1999 إلى 30 ديسمبر 2002، والذي تناول فيه الحديث عن البلدان التي عاش فيها أو زارها لفترة قصيرة أو طويلة مثل: تونس، والسعودية، وأمريكا، واليمن، والأردن، وسوريا وغيرها، وهنا كان لسعد الله جانب من النقد والإتهام المبطن أو المباشر وإصدار الأحكام التي قد تكون مبهمة أو صريحة، وإنتقد فيها بعض الأشخاص، وسياسات بعض الدول والحكام.[5]

---

[1] أبو القاسم سعد الله، **مسار قلم**، ج4، ط1، عالم المعرفة، الجزائر 2011، ص6.

[2] أبو القاسم سعد الله، **مسار قلم**، ج5، ط1، عالم المعرفة، الجزائر2010،ص5.

[3] هو برنامج تأسّس من قبل السيناتور الأمريكي ويليام فولبرايت في عام 1946، ويعتبر أحد أكبر المنح الدراسية شهرة في العالم، بحيث يوفّر البرنامج 8000 منحة سنويا، تديره منظمات متعاونة مثل معهد التعليم الدولي، وتعمل في أكثر من 160 دولة حول العالم،تحت رعاية كتب الشؤون التعليمية والثقافية التابع لوزارة الخارجية الأمريكية،ويتلقّى تمويلا من الكونغرس الأمريكي من خلال فواتير سنوية.

[4] المسار، ج6، مصدر سابق، ص6.

[5] أبو القاسم سعد الله،**مسار قلم**، ج7، ط1، عالم المعرفة، الجزائر 2015، ص-ص5-6.

سادسا: وفاته:

توفي سعد الله عن عمر ناهز 83 سنة، بالمستشفى العسكري بعين النعجة في الجزائر العاصمة يوم السبت 14 ديسمبر 2013، بعد صراع مع المرض.[1]

[1] مريم خالدي، **السيرة والمسيرة التعليمية للدكتور أبو القاسم سعد الله**،مقال متاح على الرابط https://www.asjp.cerit.dz، تم الإطلاع عليه في 4جويلية2021، على الساعة 19:45 مساءا، ص250.

الفصل الأول

التواصل العلمي لأبي القاسم سعد الله مع الشخصيات الوطنية والعربية

أولا: تواصله العلمي مع الشخصيات الوطنية.

ثانيا: تواصله العلمي مع الشخصيات العربية.

أولا: تواصله العلمي مع الشخصيات الوطنية:

1. تواصله مع الشيخ محمد البشير الإبراهيمي:

أ. التعريف بالشيخ محمد البشير الإبراهيمي:

هو محمد البشير الإبراهيمي ولد يوم 13 جوان 1889، وموطنه الذي تقلّب فيه أجداده هي مدينة قسنطينة. نشأ الإبراهيمي في بيت من بيوت العلم، وحفظ القرآن الكريم وهو في الثالثة عشر من عمره، وتلقى علوم الدين والعربية على عمه القائم بتربيته الشيخ محمد المكي الإبراهيمي،[1]ولما توفي عمه شرع في تدريس العلوم التي درسها عليه وهو لا يتجاوز الرابعة عشر من عمره إلى غاية بلوغه سن العشرين.[2]

رحل الشيخ إلى المدينة المنورة مع والده مهاجرين فرارا من الاستعمار الفرنسي، وعمل مدرسا في الحرم النبوي الشريف، وتلقى فيه علم التفسير وعلم الحديث، ومكث في المدينة المنورة قريبا من ست سنوات. ثم انتقل إلى دمشق أثناء الحرب العالمية الأولى، فعمل أساتذا للعربية في المدرسة السلطانية لمدة سنتين، وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى عاد إلى الجزائر. وهو من مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وترأسها بعد وفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس.

رحل في سنة 1952 إلى مصر بتكليف من الجمعية، ومن خلالها سعى لتقبل البعثات الطلابية من أبناء الجزائر، وقد كان له دور كبير في التعريف بالقضية الجزائرية لدى شعوب المشرق الإسلامي.[3]

---

[1] يحيى بكلي،**العلماء الجزائريون المدرسون في المسجد النبوي من العصر المملوكي إلى يومنا هذا**، ط1، عالم المعرفة،الجزائر 2017، ص-ص 222-223.

[2] المرجع نفسه، ص 225.

[3] المرجع نفسه، ص245.

وبعد حياة مليئة بالجهاد والبيان توفي الشيخ الإبراهيمي –رحمه الله– في الجزائر وهو رهن الإقامة الجبرية في منزله، وذلك يوم 20 ماي 1965[1].

ب. تواصله مع سعد الله:

لم يكن سعد الله يعرف الشيخ الإبراهيمي قبل ذهابه إلى القاهرة، إلاّ عن طريق جريدة البصائر[2] التي كان مواظبا على قراءتها، ومن خلال علاقته بخاله الشيخ الحفناوي هالي[3] –رحمه الله– الذي كان عضوا في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، التي تولىّ بعض الأعمال[4] الإدارية فيها. وبعد انتقال سعد الله للقاهرة لمواصلة دراسته بعد تخرجه من الزيتونةحمل معه رسائل من الشيخ الإبراهيمي إلى الشيخين العربي التبسي وأحمد توفيق المدني.

وقد نزل سعد الله عند الشيخ الإبراهيمي بمركز جمعية العلماء، وأقام عنده خمسة عشر يوما، وكان الشيخ وقتها يعاني من ظروف صعبة وذلك لإختلاف وجهة نظره حول الوضع السياسي للجزائر مع ممثلي جبهة التحرير في القاهرة، وكذلك مع السلطات المصرية لعلاقته بالإخوان المسلمين،[5] ومن تمرّد بعض طلبة البعثة عليه، ومع ذلك استقبله كأحد أبنائه وعمل على تزكية طلبه للدخول إلى إحدى الجامعات.

وقد تحصل سعد الله على منحة السكن من طرف مكتب الجمعية (هذه المنحة مخصصة لطلبة البعثة رغم أنه ليس منهم)، وقد توطدت علاقته بالشيخ الإبراهيمي، حيث كان يزوره في بيته في مصر الجديدة. وحين عزم سعد الله على السفر للدراسة في الخارج ترك له مخطوطة

---

[1] حمزة القرعاني،**إتحاف ذوي البصائرمن تراجم العلماء الأفارقةالأكابر ودورهم في بلاد الحرمين وبلاد المشرق الإسلامي**، ط1، دار الطرفين، الطائف 2015، ص460.

[2] هي جريدة أسبوعية تأسست في 27 ديسمبر 1931، وهي لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، تصدر باللغة العربية.

[3] هو الكاتب العام للجنة التعليم العليا لجمعية العلماء، وبعد الاستقلال عمل في وزارة الأوقاف.

[4] المسار، ج1، مصدر سابق، ص11.

[5] هي جماعة إسلامية تصف نفسها بأنها إصلاحية شاملة، أسّسها حسن البنا في مصر في شهر مارس عام 1928..

كتابه شاعر الجزائر محمد العيد آل خليفة ليبحث له عن ناشر ويكتب له تصديرا، وقد فعل ذلك -رحمه الله-.[1]

ولقد استهل سعد الله مقامه بالقاهرة، بكتابة مقال في جريدة البصائر سبب له مشاكل مع الشيخ الإبراهيمي، والذي تحدث فيه عن أعماله في سبيل الجزائر والطلبة ونشاطه في القاهرة، وكان ذلك بسبب وشاية بعض الطلبة لما لاحظوه من مكانة سعد الله عند الشيخ الإبراهيمي.[2]

وبالرغم من هذا التهميش الذي لقيه سعد الله من طرف الشيخ الإبراهيمي؛ إلا أنه بقي من محبيه ومتابعا لأخباره ومتقصيا لأحواله حتى بعد وفاته.[3]

وقد استنكر سعد الله الإضطهاد الذي تعرض له الشيخ الإبراهيمي وابنه أحمد طالب الإبراهيمي من طرف الرئيس ابن بلة، خاصة بعدما أكد له عبد القادر العثماني (مسؤول مكتبة الشيخ ابن عمر بطولقة في ولاية بسكرة)، وهذا بحكم أنه كان يعمل بوزارة الأوقاف الجزائرية إبان الاستقلال.[4]

2. تواصله مع الشيخ أحمد توفيق المدني:

أ. التعريف بالشيخ أحمد توفيق المدني:

هو أحمد بن توفيق بن محمد بن أحمد بن محمد المدني القبي الغرناطي الجزائري، ولد بتونس في شهر نوفمبر 1899،والده هو محمد بن أحمد الذي ولد بالجزائر، وتلقى علومه بالجامع الكبير على يد عدد من كبار العلماء والدارسين، وجدّه هو أحمد بن محمد المدني القبي الغرناطي الشريف، دخل احمد توفيق المدني أحد كتاتيب تونس العاصمة وهو لايتجاوز الخامسة من عمره.

---

[1] المسار، ج1، مصدر السابق، ص11.

[2] المصدر نفسه، ص- ص22 -23.

[3] المصدر نفسه، ص87.

[4] المسار، جزء4، مصدر سابق، ص65.

ثم انتقل سنة 1909 إلى المدرسة الأهلية القرآنية، ومنها إلى الجامع الأعظم للدراسة بجامع الزيتونة سنة 1913، وكان شغوفا بالمطالعة مما ساهم في تكوينه تكوينا عصاميا خصوصا في التاريخ.[1]

ولقد بدأ المدني نضاله السياسي مبكرا بتونس، وفي مقر نادي الترقي تكونت اللجنة التحضيرية لتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 5 ماي1931، وكان لأحمد توفيق المدني دورا هاما في تشكيلها وتنظيمها، وتقلّد منصب أمينها العام، ورئيس تحرير جريدة البصائر إلى غاية سنة 1956.

عيّن وزيرا للأوقاف والشؤون الدينية، وساند الحكومة التي أنشأها المجلس الثوري برئاسة الهواري بومدين سنة 1965 وعيّن سفيرا ووزيرا مفوّضا في أكثر من بلد إسلامي.

وقد توفي توفيق المدني –رحمه الله– بالجزائر العاصمة يوم 18أكتوبر 1983.[2]

ب. تواصله مع سعد الله:

عند سفر سعد الله إلى القاهرة سنة 1955، كان من بين من ودّعه أستاذه أحمد توفيق المدني، الذي حثه على الإجتهاد في طلب العلم والكتابة في جريدة البصائر وعدم نسيانها وأعطاه رسالة إلى الشيخ البشير الإبراهيمي وأوصاه به خيرا، وبعد وصوله إلى القاهرة راسل سعد الله جريدة البصائر التي أصبح الشيخ المدني رئيسا لتحريرها مكان الإبراهيمي، وقد شملت مراسلته نشاط الشيخ الإبراهيمي في القاهرة، وما يقال عن الجزائر في مصر والشرق، وقد كانت البصائر تنشر له بريده تحت عنوان رسالة القاهرة، وهذا ما شجعه على مضاعفة جهده لمراسلتها رغم عدم استقرار أحواله وتأخر تسجيله رسميا في الجامعة إلى شهر ديسمبر 1955. وفي 06 فيفري

[1] أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح**، ج1، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1988، ص–ص13–14.

[2] فارس كعوان،**المؤرخون الجزائريون ونموّ الوعي التاريخي 1830–1962 مساهمة في التاريخ الثقافي والفكري**، رسالة دكتوراه علوم في التاريخ المعاصر، إشراف عبد الكريم بوالصفصاف، قسم التاريخ الآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر 2012/2011، ص–ص 354–355.

1956 وصلت رسالة من الشيخ المدني باسم هيئة التحرير يخبر فيها سعد الله أنهم قرّروا له خمسة جنيهات مكافأة له على رسالة القاهرة، وذكر له: "أنّ بريده كله وصل إلى البصائر وأنّ ثقة الشيخ فيه شديدة، وأنّ لجنة البصائر قرّرت له 5 لآلف فرنك شهريا"، ولقد سعد بها سعد الله كثيرا.[1]

وخلال شهر أفريل 1956 حلّ الشيخ المدني بالعاصمة المصرية القاهرة، وأصبح سعد الله يلتقي به عدّة مرات بالأسبوع، وعند لقائه به كان يدور حديثهم حول ما يحدث بينه وبين أعضاء وفد جبهة التحرير، وبينه وبين الطلبة، وكان يحضر بعض نشاطه الإعلامي والسياسي ويتجوّل معه في شوارع القاهرة، وهو الذي كتب له رغم أشغاله الكثيرة والرسمية مقدمة مجموعته الشعرية الأولى النصر للجزائر،[2] الذي أصدرته دار الفكر كمساهمة في أسبوع التضامن مع الشعب الجزائري المناضل من أجل حريته، وعروبته، ومبادئه على أرضه، بل هو الذي فاوض الدار الناشرة للمجموعة على مساهمة الجبهة في شراء نسخ منها[3].

وفي 02 أفريل 1957 حضر مع توفيق المدني ندوة في الإلحاد، والتي نوقشت في دار العلوم بجامعة القاهرة، وكان المدني يحدثه عن كثير من شؤون الطلبة والرابطة والديوان والنشاط الثقافي، وكثير ما كان يصارحه بأشياء تدور بينه وبين زملائه في الجبهة والكيد لبعضهم البعض ومضايقته شخصيا بنسبته إلى تونس.[4]

وفي 02 جوان 1978 كان سعد الله في مينابوليس،[5] حيث بعث له توفيق المدني نسخة من الجزء الثاني من مذكراته حياة كفاح، وكتب عليها إهداء قال فيه: "إلى ابني وصديقي وأخي، الأديب الكبير، والمؤرّخ الخطير، والباحث الشهير، سيدي بلقاسم سعد الله الذي شرّف الأدب

---

[1] المسار، ج1، مصدر سابق، ص12.

[2] نفسه، ص 12.

[3] أبو القاسم سعدالله،**النصر الجزائر**، ط3، (ت ق) أحمد توفيق المدني،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر1986، ص19.

[4]أبو القاسم سعد الله، **مسار قلم**، ج2، (ط.خ)، عالم المعرفة، الجزائر 2011، ص83.

[5] هي أكبر مدينة في ولاية مينيسوتا الواقعة في شمال الولايات المتحدة الأمريكية.

ببحوثه ومؤلفاته، وأتحف المكتبة الجزائرية بتآليفه القيّمة، والذي اشتهر بالنزاهة والصدق والإخلاص، هدية أخوة طاهرة وودّ مقيم، وصداقة عميقة الجذور، مع أزكى عواطف الحب والإخلاص".[1]

3. تواصله مع الشيخ محمد الطاهر التليلي:

أ. التعريف بالشيخ محمد الطاهر التليلي:

هو الشيخ محمد الطاهر التليلي القماري السوفي الجزائري، نشأ في أحضان عائلة محافظة و محبة للعلم، حفظ القرآن الكريم على يدي جده، وتلقى مبادئ العلوم الشرعية واللغوية، وفي 05 ربيع الثاني 1946 رحل إلى جامع الزيتونة في تونس، وهو لم يتجاوز 17 من عمره، وهناك تلقى الشيخ العلم على يدي نخبة من علماء الزيتونة منهم: الشيخ الطيب بن الحاج علي بن الزا القماري السوفي، والشيخ محمد بن السائح اللقاني، وبعد رجوعه إلى الجزائر عمل مدرّسا بإحدى مدارس جمعية العلماء ببجاية، ولمّا أحست السلطات الاستعمارية بنشاطه العلمي ضايقته وسجنته، إلاّ أنّه لم يكترث بذلك وواصل نشاطه التعليمي في مدينة بجاية، كما قام الشيخ التليلي بأعباء الإمامة والخطابة والتدريس بالمسجد الكبير في قمار مدة من الزمن، وكان على اتصال دائم بأعضاء جمعية العلماء في الجزائر، حيث حضر مؤتمرها المنعقد في 21جويلية 1946.

ومن أعمال الشيخ كذلك قيامه بأعباء التعليم في بلدة مشونش في بسكرة إلى أن فتحت مدرسة النجاح أبوابها في قمار، فكان الشيخ التليلي القائم على تسييرها إلى غاية سنة 1963، وبعد استقلال الجزائر تولى التدريس بإحدى مدارس وزارة الأوقاف في الجزائر العاصمة، وفي سنة 1965 عيّن أستاذا ثانويا في مدينة عنابة، ثم حوّل إلى مدينة تقرت سنة 1967، وبقي على هذا الحال إلى غاية حصوله على التقاعد.[2]

---

[1] المسار، ج4، مصدر سابق،ص-ص 326-327.

[2] فؤاد بن أحمد عطاء الله ،**من أعلام الفكر في الجزائر الشيخ محمد الطاهر التليلي رحمه الله**، مجلة الحوار المتوسطي، العدد3،المجلد9، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر 2018، ص-ص 141-142.

وقد توفي الشيخ محمد الطاهر التليلي –رحمه الله– يوم الثلاثاء 16 رمضان 1424 ودفن في قمار.[1]

ب. تواصله مع أبو القاسم سعد الله:

في 06 ديسمبر 1957، وصلت رسالة من الشيخ محمد الطاهر التليلي إلى سعد الله يخبره فيها أن والده (والد سعد الله) قد توفي يوم السبت 17نوفمبر1957.[2]وحين زار الشيخ التليلي الجزائر العاصمة في 12 سبتمبر 1968، نزل عند سعد الله وذهب معه إلى معرض الجزائر في 15 سبتمبر 1968.[3]

ولقد كان سعد الله يستعير الكتب والوثائق من الشيخ التليلي والتي كانت كلها تتعلق بتاريخ الجزائر، [4] وفي كثير من الأحيان كان يجلس مع الشيخ التليلي ويقرأ معه رحلة ابن حمادوش التي كان يقوم بتحقيقها، وكانا يتناقشان في بعض المسائل الواردة فيها مما جعله يزداد لها فهما وإحاطة.[5] وعند رجوع سعد الله إالى قمار كان يقضي نهاره عند الشيخ في منزله، وكان يناقشه في الفصل الثاني من كتابه تاريخ الجزائر الثقافي، وكانا يعودان إلى التراجم من الأعلام، والديباج، ونيل الابتهاج.[6]

و قد كان سعد الله يقرأ مع الشيخ التليلي ديوانه المسمى مرآة حياتي،[7] وهو قسمان: قسم إصلاحي سياسي وقسم مدرسي (أناشيد ونحوها)، وفي القسم الأول قصيدة حائية لأن الشيخ

[1] فؤاد بن أحمد عطاء الله،**من أعلام الفكر في الجزائر الشيخ محمد الطاهر التليلي رحمه الله**،مرجع سابق ص142.

[2]المسار، ج2، مصدر سابق،ص–ص263–264.

[3]المسار، ج3، مصدر سابق،ص– ص163–164.

[4] المصدر نفسه،ص 185.

[5] المسار، ج4، مصدر سابق،ص17.

[6]المصدر نفسه،ص41.

[7] هو أحد دواوين الشيخ التليلي، ومنها الدموع السوداء، وهو ديوان يحتاج إلى تحقيق وتعليق قبل نشره في نظر سعد الله، وكان بين يديه وقد عمل فيه كثيرا.

التليلي كان قد عزاه بها في والده عندما توفي في 17 نوفمبر 1957، والقصيدة الأولى من الرثاء الحار لوالده، لأن الشيخ ووالده كانا صديقين.

كما اطلع لدى الشيخ على بعض الكراريس التي فيها مجموعة أذكار حديثة، والتي بين فيها الشيخ التليلي ما يحدث عليه القرآن الكريم من ذكر اللهوأفضلية العمل على الجلوس والذكر،[1] كما أطلعه على عدد من تآليفه القديمة ومنها: (نظم متن الورقات للحطاب في الأصول، ونظم متن السمرقندية في الاستعارة) وغيرها كما كان التليلي يستشيره في طبع أعماله.[2]

في11فيفري1982 توجّه سعد الله إلى الجديْدة رفقة ابن عمه عبد الرحيم سعد الله، والمصور زهو حسين، والشيخ التليلي، وكان الهدف من الذهاب هو جمع المعلومات من ابراهيم رحومة الربيعي الذي شارك في معركة غوط شيكة التي وقعت بتاريخ 06 أوت 1955.[3] وتعتبر هذه المعركة من أبرز المعارك وأشرسها في تاريخ وادي سوف الثوري، وقد جرت في واحة من النخيل، امتلكه أحد المعمرين الإيطاليين اسمه شيكة، وكانت المعركة بين المجاهدين وقوات الاحتلال الفرنسي،[4] وغوط شيكة قريب من منزل رحومة، حيث ذهبوا إلى الغوط وجلسوا فيه وسجّلوا المعلومات اللازمة.[5]

وفي جانفي1991، قام سعد بزيارة الشيخ التليلي في بيته وقد وجده جمع مؤلفاته الشخصية من رسائل وسيرة ذاتية وأوراق خاصة في حزمات وغيرها، ومن بينها رسائله (رسائل سعد الله) التي من بينها رسالة من تونس ترجع إلى أوت1955، وأخرى من القاهرة ترجع إلى ديسمبر 1955،[6] وكان الشيخ التليلي في تلك الفترة يعاني من المرض ومع ذلك أخذ سعد الله وأطلعه

---

[1] المسار، ج4، مصدر سابق ،ص 46.

[2] المصدر نفسه،ص46.

[3] المصدر نفسه،ص28 .

[4] عمار عوادي، **معركة هود شيكة**، مقال متاح على الرابطhttps://alawalon2008.yoo7.com، تم الاطلاع عليه في 27ماي2021، على الساعة23:19 مساءا.

[5] المسار، ج5، مصدر سابق،ص28 .

[6] المصدر نفسه،ص239.

على خزائن كتبه وجميعها مطبوعة، عدا بعضها مسفّر تسفيرا فاخرا، وبعضها مغلفة بغلاف عادي، حيث قال الشيخ التليلي لسعد الله: "إنما هي الكتب التي سأهديها وقفا إلى جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية".[1]

ولم يتوقف التواصل بينهما حتى عند تواجد سعد الله خارج الوطن، ومن أمثلة ذلك أنه عندما كان في أمريكا وصله بريد من الشيخ التليلي بتاريخ 30جانفي1996، يجيبه فيه عن بعض الأسئلة العلمية التي تتعلق بكتابه الذي كان يكتبه (تاريخ الجزائر الثقافي)، وما يلاحظ أن الشيخ التليلي كانت إجاباته مختصرة وذلك بسبب ضعف نظره وكبر سنه، ومع ذلك كان سعد الله لا يستغني عن استشارته.[2]

وعند عودة سعد الله إلى قمار في17أوت2000، قام بزيارة الشيخ التليلي، حيث أطلعه على أوراقه الشخصية وتقييداته في التاريخ والأدب والتراجم وأحداث سوف عامة وقمار خاصة، وفتح له محفوظاته بكل كرم وسماحة،[3] وحين عزم سعد الله على السفر ذهب لتوديع الشيخ التليلي،[4] هذا الأخير كان يعتقد أنه جاء للبقاء لفترة طويلة، وقد أوصاه الشيخ على مؤلفاته المخطوطة في حالة وفاته وبأن يأخذها ويسعى لطبعها أو طبع المفيد منها، وفي شهر ديسمبر من سنة 2001 أرسل سعد الله إلى مجلة العرب[5] السعودية بحثا عن تاريخ سوف، من تأليف الشيخ التليلي، وهي من تعليقه وتقديمه (سعد الله).[6]

كانت لسعد الله زيارة أخرى للشيخ التليلي في29أكتوبر2002، حيث قاما بمراجعة بعض أوراقه، وكان الشيخ يرغب من سعد الله بالاستمرار في نشر بعض مخطوطاته، وأطلعه على

---

[1] المسار، ج5، مصدر سابق،ص282.

[2] المسار، ج6، مصدر سابق،ص194.

[3] المسار، ج7، مصدر سابق،ص72.

[4] المصدر نفسه، ص74.

[5] هي مجلة ثقافية شهرية، تأسست في عام 1975 في عهد الملك فيصل، رئيس تحريرها آنذاك منير العجلاني، وصدر عددها الأول 1975.

[6] المسار،ج7، المصدر السابق،ص338.

صرائر من الأوراق ملفوفة في أقمشة أو في البلاستيك (وهي غير التآليف)، وكان للشيخ طموح كبير لم يحققه أثناء حياته، لذلك كان يشعر بخيبة أمل في الناس والحياة، وهو ما إضطره للعزلة التامة في بيته.[1]

4. تواصله مع محمد العربي الزبيري:

أ. التعريف بمحمد العربي الزبيري:

ولد محمد العربي الزبيري في 18أفريل1941، ببلدية سيدي عقبة بولاية بسكرة، أبوه يدعى الصادق وأمه ظريفة مسعودي، بدأ تعليمه الأول بمسقط رأسه، وذلك في الكتّاب لحفظ القرآن الكريم وعمره خمس سنوات، وبعد إتمام تعليمه الديني دخل المدرسة الابتدائية الفرنسية؛ لكنه بقي متشبثا بالتعليم الحر، حيث درس على يد الشيخ صالح مسعودي عبد الهادي وحمزة حوحو.

وبسبب الإضطهاد الفرنسي رحلت عائلته إلى منطقة الحروش بسكيكدة وعمره 10 سنوات. وأكمل تعليمه الابتدائي وتحصل على شهادة التعليم الابتدائي، والتحق بمتوسطة الحروش والمدرسة الحرة ودرس على يد الطاهر براهمية قواعد اللغة وآدابها، وكذلك العلوم الدينية (الفقه والحديث).

وبعد حصوله على شهادة الأهلية التحق بالثانوية، ثم بجامعة الجزائر سنة1963،[2]تحصل على العديد من الشهادات العليا منها: شهادة الليسانس في الآداب من جامعة الجزائر 1966/1965، وشهادة الكفاءة في التعليم الثانوي في اللغة العربية وآدابها 1967 من جامعةالجزائر، وشهادة الليسانس في التاريخ سنة 1968 من جامعة الجزائر، وشهادة الليسانس في الترجمة سنة 1969، ودبلوم الدراسات العليا في التاريخ سنة 1970 من جامعة الجزائر، ودكتوراه الطور الثالث سنة 1972 من جامعة الجزائر، وهو أول خريجي جامعة الجزائر بهذه

[1] المسار،ج7، مصدر سابق،ص338.

[2] أنس مباركي،**محمد العربي الزبيري و إسهامه في كتابة تاريخ الجزائر**، مذكرة ماستير في التاريخ الوطني العربي المعاصر، إشراف شهرزاد شلبي،قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر2019، ص-ص 32-33.

الشهادة، وتحصل كذلك على دكتوراه دولة في فلسفة التاريخ سنة 1994-1995 من جامعة بغداد بالعراق.[1]

ب. تواصله مع سعد الله:

بدأت علاقة سعد الله بالعربي الزبيري عندما كان طالب في الجامعة حيث أشرف عليهفي رسالة دكتوراه تحت عنوان: التجارة الخارجية للشرق الجزائري قبيل الاحتلال،[2] والتي أصبحت عبارة عن كتاب تناول فيه الزبيري دراسات حول التجارة الخارجية في الشرق الجزائري، فهو موضوع لم يعالج قبل هاته الفترة إلا في جزء ضئيل منه و قد فضّل استعمال عبارة الشرق الجزائري شماله وجنوبه ليتخلص من المفهوم القديم، وكان يجعل الصحراء مستقلة عن الإيالة.[3]

وذكر سعد الله أن الرسالة التي أشرف عليها للعربي الزبيري قد تحصل من خلالها على شهادة الدكتوراه في الطور الثالث،[4] والتي نوقشت يوم السبت 30سبتمبر 1972 بالكلية، وقد حضر معه هذه المناقشة إبراهيم فخار[5] رئيسا والدكتور عبد الجليل التميمي عضوا، ونال الطالب تقدير جيد رغم أنه يستحق في نظر سعد الله تقدير ممتاز مع التوصية بالطبع لأنه موضوع جديد وهام.

ويعتبر العربي الزبيري ثاني طالب أشرف عليه سعد الله في دكتوراه الطور الثالث، وقد قال عنه سعد الله: "أنّ له مستقبلا علميا واعدا إذا سار في هذا الدرب الشاق"،[6] وقد قام العربي الزبيري بدعوة سعد الله في فندق الأوراسي رفقة جماعة من المثقفين الجزائريين بالإضافة إلى عمر

---

[1] بوعزة بوضرساية،**رواد المدرسة التاريخية**،ط1، دار الحكمة، الجزائر 2007، ص57.

[2] المسار، ج3، مصدر سابق، ص294.

[3] محمد العربي الزبيري،**التجارة الخارجية للشرق الجزائري**، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1972، ص8.

[4] المسار،ج3، المصدر السابق، ص294.

[5] هو أكاديمي وجامعي بارز، وناشط على المستوى العربي كأمين عام لاتحاد المؤرخين والعرب، وباحثا متميزا في مركز الدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954، وعضوا بارزا سابقا في مجلس الأمة، توفي عن عمر ناهز 86 سنة، وذلك في 02أفريل 2017.

[6] المسار، ج3، المصدر السابق،ص-ص312-313.

الحامدي[1] من ليبيا، وهو رئيس المجلس القومي للثقافة العربية، حيث طلبوا منه المساهمة معهم في مجلة الوحدة التي يصدرونها، وهم يحاولون إيجاد فرع لهم في الجزائر.[2]

5. تواصله مع عبد الحميد زوزو:

أ. التعريف بعبد الحميد زوزو:

يعدّ عبد الحميد زوزو من أساتذة التاريخ القلائل، الذين يجمعون بين التدريس والكتابة التاريخية باللغتين العربية والفرنسية عن تاريخ الجزائر، وتعددت المواضيع التي عالجها هذا الأخير، فمن الكتابة عن ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، نجد: ثورة الأوراس1879، وثورة بوعمامة، ثورة التحرير الكبرى 1962/1954، إلى البحث في موضوع الهجرة الجزائرية إلى الخارج، ودراسة مختلف الوثائق والمواثيق المرتبطة بتاريخ الجزائر.

ولعل من أهمّ وأكبر ما قدّمه الباحث للمكتبة التاريخية الوطنية مؤلفه الذي يحمل عنوان: الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.[3]

ب. تواصله مع سعد الله:

اشرف سعد الله على رسالة الطالب عبد الحميد زوزو بعنوان: دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين،[4] والتي تغيّر عنوانها فيما بعد الى الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية، ليصبح أقل طولا وأكثر تعبيرا عن المضمون سابقا. وقد اختار هذا

---

[1] هو محرر و سياسي ليبي، مثّل ليبيا سفيرا لها في كل من الجزائر والسودان، ومستشار ووزير الثقافة في حكومة الوفاق الليبية.

[2] المسار، ج5، مصدر سابق، ص227.

[3] ليلى تيتة، **منهجية وأدوات البحث في تاريخ الجزائر عند البروفيسور عبد الحميد زوزو**، ملخصات الملتقى الوطني الأول في(الأبحاث والدراسات التاريخية في الجزائر بعد خمسين سنة من الاستقلال، محطة الاعتبار والتقييم)، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر 2013، ص12.

[4] المسار، ج4، مصدر سابق،ص17.

العنوان تلبية لرغبة خاصة كانت تراوده، ذلك أنه كان كثير الاهتمام بكل ما يتلق بتاريخ الهجرة الجزائرية إلى فرنسا.[1]

ولقد نال الطالب عبد الحميد زوزو تقدير اللجنة التي تشكلت من: محفوظ قداش،[2] وعبد القادر زبايدية،[3] ويعتبر عبد الحميد زوزو خامس طالب تخرج على يدي سعد الله في دبلوم الدراسات العليا.[4]

وقد انتخبه سعد الله كممثل لقسم التاريخ في مجلس المعهد الجديد الذي حلّ محلّ كلية الآداب حسب التغيير الجديد في جامعة الجزائر، وذلك بسبب رفض سعد الله لترشيح نفسه رغم إلحاح الزملاء عليه لأنه لا يحب الظهور ولا تولي أي مسؤولية في ذلك الوقت، بل كان كل ما يريده هو تكريس وقته للإنتاج والتدريس، ومع ذلك حاول أن يتولى المسؤوليات السابقة بعض طلبته من بينهم: عبد الحميد زوزو كممثل لقسم التاريخ،[5] ولم تنته علاقة الطالب بأستاذه؛ بل بقيت مستمرة حتى بعد تخرجه حيث بقي سعد الله على تواصل معه، ويكتب له الرسائل حتى وهو في فرنسا، وكان يلتقي به في بعض الأحيان في المكتبة الوطنية في باريس عند ذهابه للبحث فيها، وعند لقاءاتهم كانوا يتحادثون عن الوضع بالجزائر الذي كان مهزوزا واستقراره كان بعيدا.[6]

---

[1] عبد الحميد زوزو، **الهجرة و دورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939**، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985، ص5.

[2] هو مؤرخ جزائري، نشر العديد من الأعمال عن تاريخ الجزائر وعمل مفتشا عاما لمادة التاريخ في وزارة التربية، ثم أستاذ للتاريخ بجامعة الجزائر واهتم بصفة خاصة بالحركة الوطنية الجزائرية.

[3] هو مؤرخ جزائري، امتهن التعليم في مختلف أطواره، ودرّس في جامعة الجزائر كأستاذ مساعد في التاريخ الحديث إلى جانب ثلة من خيرة أساتذة قسم التاريخ منهم سعد الله والدكتور موسى لقبال وغيرهم، وواصل أبحاثه في الدراسات العليا بحصوله على دكتوراه دولة في تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر من جامعة لندن، سنة 1974.

[4] المسار، ج4، مصدر سابق، ص17.

[5] المصدر نفسه،ص-ص 59-60.

[6] المصدر نفسة، ص293، 350، 392.

6. تواصله مع ناصر الدين سعيدوني:

أ. التعريف بـناصر الدين سعيدوني:

ولد ناصر الدين سعيدوني في10جويلية1940 ببئر الشهداء في ولاية أم البواقي، تحصل على العديد من الشهادات العليا منها: الكفاءة العليا في التاريخ والجغرافيا من معهد الدراسات العربية بجامعة الجزائر1966، وليسانس تاريخ من كلية الآداب جامعة الجزائر1966، وليسانس جغرافيا من كلية الآداب جامعة الجزائر1971، ومتحصل على دكتوراه الطور الثالث في التاريخ الحديث والمعاصر من كلية الآداب جامعة الجزائر1974، ودكتوراه دولة في الآداب والعلوم الإنسانية في التاريخ الحديث والمعاصر، من كلية الآداب جامعة إيكس آن بروفانس بفرنسا 1988.

وعمل أستاذ بقسم التاريخ في كلية الآداب جامعة الكويت 2011/2001، وأستاذ للتاريخ الحديث والمعاصر، ورئيس المجلس العلمي لكلية العلوم الإنسانية بجامعة الجزائر حتى سنة 2001، قام بتأطير العديد من الرسائل الجامعية، وتخرجت على يده أفواج من الطلبة، منهم نخبة من هيئة التدريس بقسم التاريخ، واشتغل بالبحث والتأليف وشارك في الكثير من المؤتمرات التاريخية ونشر العديد من المقالات والكتب.[1]

ب. تواصله مع سعد الله:

درس ناصر الدين سعيدوني على يدي سعد الله في الجزائر وتخرج على يديه وحصل معه على دكتوراه الطور الثالث، وكان سعد الله يشجعه على مواصلة دراسته في مصر وهو جاد في دراسته ومن أفضل الطلبة في قسم التاريخ، وعندما كان سعد الله في مينابوليس وصلته رسالة في13ديسمبر1977 من ناصر الدين سعيدوني يخبره فيها عن أحوال الجامعة والبلاد، وكان

[1] ودان بوغفلة،**المؤرخ ناصر الدين سعيدوني رائد الدراسات العثمانية في الجزائر**، ط1، مكتبة الرشاد، الجزائر 2014، ص16.

ضمنها القرار الوزاري الخاص بالتفرع الجديد بالجامعة والعلاوات وما إلى ذلك، بالإضافة إلى قصاصة من جريدة الشعب التي تضمنت مراجعة لكتابه تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال.[1]

وقد كلف سعد اللهسعيدوني وهو ذاهب إلى الأسكندرية أن يحاول تصوير رحلة ابن حمادوش له من مدينة الرشيد التي قيل له أن المخطوط يوجد بها، وقد كان من المفروض أن يذهب بنفسه ولكن التزاماته وأعماله الكثيرة منعته من ذلك.

وفي21 ديسمبر1977 أرسل سعد الله رسالة إلى سعيدوني في الجزائر، والتي كان فيها عناوين الأطروحات الأمريكية للدكتوراه عن الجزائر ليقدمها إلى محمد طويلي لينشرها في مجلة التاريخ،[2] وقد كان عند الشركة الوطنية كتاب ناصر الدين سعيدوني في النظام المالي للجزائر في العهد العثماني الذي أعدّه تحت إشراف سعد الله كرسالة جامعيةوهو عمل مفيد وهام،[3] وأصبحت هاته الرسالة عبارة عن كتاب قدم فيه سعيدوني صورة واقعية وتناولا موضوعيا ومقاربة معمقة للوضع المالي بأسلوب مبسط ونظرة نقدية وعرض شامل، تمكّن القارئ من فهم الإجراءات المالية والمعاملات النقدية للجزائر في العهد العثماني 1930/1972 والتي بدونها لا يمكن التعرف على نوعية الاقتصاد وطبيعة الحكم ومظاهر السيادة للجزائر أثناء العهد العثماني.[4]

ولقد كان سعيدوني يرافق سعد الله في بعض تنقلاته داخل الوطن وخارجه، فقد رافقه إلى باتنة في11 نوفمبر1990 للمشاركة في الملتقى الثاني للثورة الجزائرية الذي نظمته جمعية

---

[1] المسار، ج4، مصدر سابق،ص278.

[2] المصدر نفسه، ص215، 281.

[3] المصدر نفسه،ص393.

[4] ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي للجزائر خلال العهد العثماني 1972-1830**، ط3، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر 2012، ص7.

التراث[1]وسافر معه كذلك في 6مارس1998 إلى الأردن رفقة عمار بوحوش[2] للقاء الحبيب اللمسي[3] صاحب دار الغرب الإسلامي الذي جاء لزيارة عمان، وأحضر معه كتاب التاريخ السياسي للجزائر[4] لصاحبه عمار بحوش الذي طبعه له. ويعتبر هذا الكتاب مساهمة نوعية في مجال تاريخ الجزائر[5].

وفي جوان 2000 قام سعد الله بكتابة تصدير لكتاب سعيدوني دراسات تاريخية، وأهداه لمجلة مجمع اللغة العربية بدمشق.[6]

ثانيا: تواصله العلمي مع الشخصيات العربية:

1. تواصله مع سهيل إدريس:

أ. التعريف بسهيل إدريس:

هو مؤلف وكاتب لبناني، ولد في بيروت سنة 1925، درس في الكلية الشرعية وتخرج منهاسنة 1940، تابع دراسته العليا في باريس وتحصل على شهادة الدكتوراه في الأدب العربي، تحت إشراف أساتذة جامعة السوربون.

استوعب جيدا الفكر الغربي وتياراته الفلسفية عن طريق القراءة والترجمة والاحتكاك المباشر، وبعد ذلك أنشأ مجلة الآداب في سنة 1953، مع بهيج عثمان،ومنير البعلبكي، ثم تفرد بالمجلة سنة 1956، ودافع عن التيار الوجودي، وعمل في سلك التعليم مدرسا للغة العربية، والنقد، والترجمة في عدة جامعات ومعاهد، وأسس اتحاد الكتّاب اللبنانيين، وانتخب أمينا عاما لهذا الأخير

---

[1] المسار، ج6، مصدر سابق،ص82.

[2] هو مؤرخ وأستاذ في العلوم السياسية، من مواليد 17ديسمبر1938 بولاية جيجل، التحق بجبهة التحرير الوطني ثم انخرط في جيش التحرير.

[3] هو باحث و نشار تونسي، من مواليد 27نوفمبر1930، انتقل في عام 1979 إلى لبنان وأسس دار الغرب الإسلامي في 1980، التي اهتمت بنشر كتب التاريخ والفقه وخصوصا في شمال افريقيا.

[4] المسار، ج6، مصدر سابق،ص355.

[5] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997، ص1.

[6] المسار، ج7، مصدر سابق،ص58.

لأربع دورات متتالية، وقام بترجمة العديد من الكتب بين دراسة،ورواية، وقصة، ومسرحية، وتوفي –رحمه الله– 19 فيفري 2008.[1]

ب. تواصله مع سعد الله:

كتب سعد الله رسالة في مارس 1956، إلى سهيل إدريس يشكره فيها على مقالته التي نشرها في مجلة الآداب بشأن الجزائر. وكتب رسالة أخرى مع قصة "مرارة التبغ" وأرسلها لينشرها له في المجلة،[2] وكذلك ذهب سعد الله مع التركي رابح عمامرة إلى معهد الدراسات العربية لحضور محاضرة يلقيها سهيل إدريس عن القصة في لبنان وذلك بتاريخ 9جانفي 1957.[3]

وقد إلتقى هناك سعد الله بسهيل إدريس عندما حضر مؤتمر أدباء العروب الذي عقد فس المتحف الزراعي بالقاهرة.[4]

وبعد ذلك سافر سعد الله إلى لبنان، وهناك قابل سهيل إدريس مدير دار الآداب، وأمضى معه عقدين لطبع كتابين أحدهما تحت عنوان: ثائر وحب والثاني في الأدب الجزائري الحديث، ولم تتح الفرصة لسعد الله للمكوث طويلا في لبنان، نظرا لاستعجاله بالسفر، وبعد ذلك أرسل سعد الله نسخة مصححة من ديوانه إلى سهيل إدريس بتاريخ ماي 1967.[5]

وعند زيارة سعد الله إلى لبنان للمرة الثانية في12أوت 1968، ذهب إلى دار الآداب فوجد سهيل إدريس وتفاوض معه بشأن كتابه الحركة الوطنية الجزائرية وكتابه بيت القصيدة، واتفقا على أن يساهم سهيل إدريس بدفع مصاريف الكتاب الأول، أما الكتاب الثاني فسيدفع تكاليفه

[1] السيرة الذاتية لسهيل إدريس (1925–2008)، مقال متاح على الرابطhttps://elcenima.com، تم الإطلاع عليه في28 ماي 2021، على الساعة 12:33مساءا.

[2] المسار، ج1، مصدر سابق،ص46،78،98.

[3] المصدر نفسه، ص99،134،250.

[4] المسار، ج2، مصدر سابق،ص270.

[5] المسار، ج3، مصدر سابق، ص48،65.

سعد الله، وأمضيا العقد في13أوت1968. ثم دار الحديث بينهما عن مشروع القاموس[1] الجديد الذي يعتزم سهيل إدريس إصداره قريبا.[2]

وبعدها أرسل سعد الله رسالة مرفقة بشيك بـ400دولار إلى سهيل إدريس وهي ثمن طبع كتابه بيت القصيدة. وعند زيارة سعد لليبيا إستقبله السفير الجزائري أحمد معاش[3] بحفاوة، وتحدث معه بشأن كتابه الذي سيطبع في بيروت، وعن طلب سهيل إدريس زيادة النقود لطبعه، فأبْدَ أحمد معاش إستعداده لمساعدته، وذلك بأن يرسل هو المبلغ من ليبيا إلى سهيل إدريس، وعند عودة سعد الله إلى الجزائر يعطي المبلغ إلى أحد أقرباء السفير في الجزائر، وقدر المبلغ ب500دولار.[4]

زار سعد الله سهيل إدريس حين ذهب إلى بيروت في 4 ديسمبر 1970، وتحدّث معه بشأن طبع كتابه تأملات، وعن نتيجة طبع كتابه الحركة الوطنية الجزائرية، ثم ذهب إلى دار الآداب وتحدّث معهم عن إمكانية نشر كتاب حياة الأمير عبد القادر، فأبدت الدار استعدادا لذلك.

وبعد ذلك شارك سعد الله في مؤتمر الأدباء العرب الذي عقد بسوريا في 11ديسمبر 1971، وألقى سعد الله كلمة نيابة عن الوفد الجزائري، وكان المؤتمر فرصة لسعد الله للإلتقاء بسهيل إدريس.[5]

وعند زيارة سهيل إدريس للجزائر، إتصل بسعد الله، وكان حينها عضو في الأمانة العامة لإتحاد أدباء العرب، وتناقش مع سعد الله وكذلك مع أعضاء إتحاد الكتاب الجزائريين بشأن التحضير لعقد مؤتمر الأدباء العرب والذي كان مقررا في سنة 1975.[6]وفي زيارة أخرى قام بها سهيل إدريس إلى الجزائر في 30أفريل1976، إلتقى بسعد الله وكان لقائهم مع زملاء آخرين

---

[1] هو قاموس المنهل، والذي كان ينوي تسويقه في شمال إفريقيا وذلك ان شعوب هذه المنطقة تستعمل اللغتين العربية والفرنسية.

[2] المسار، ج3، مصدر سابق،ص 105،123،124.

[3] هو شاعر ودبلوماسي، عرفهسعد في عهد الثورةالجزائرية ثم ارتبطت بينهم روابط أخوية وأدبية عبّر عنها في عدة مناسبات.

[4] المسار، ج3، المصدر السابق، ص175.

[5] المصدر نفسه، ص–ص 282–283.

[6] المصدر نفسه،ص 432 .

منهم: عبد الله شريط، وأبو العيد دودو من الجزائر، وعمر موسى باشا،[1]وابراهيم ماخوس من سوريا.[2]

وخلال هذه الزيارة وقع سعد الله مع سهيل إدريس عقدا لنشر كتاب دراسات في الأدب، وكان ذلك في 03ماي 1976، وقد أخبره سهيل إدريس أنهم شرعوا في طبع كتابه (دراسات)،ثم توقفوا نظرا لحوادث لبنان.[3]

2. تواصله معليلى الصباغ:

أ. التعريف بليلى الصباغ:

ولدت ليلى الصباغ في دمشق سنة 1924، تابعت مراحل التعليم المدرسي، وحصلت على شهادة الثانوية الأولى في فرع العلوم سنة 1942، وحصلت على شهادة الثانوية الثانية في فرع الفلسفة سنة1943، وبعد حصولها على شهادة الثانوية تقدمت إلى إمتحان الدراسة في جامعة الملك فؤاد(جامعة القاهرة حاليا)، ونجحت فيه بتفوق،[4] وفي سنة 1966 حصلت على الدكتوراه في تاريخ العرب الحديث بمرتبة الشرف الأول. ثم بدأت مسيرتها العلمية بالتدريس، فعملت مدرّسة لمادة التاريخ في المدارس الثانوية.

وبعد تسعة عقود أمضتها في العلم، والعمل، والاجتهاد، توفيت ليلى الصباغ في6 فيفري2013.[5]

---

[1]هو أستاذ في كلية الآداب بجامعة الجزائر.

[2]هو طبيب ولاجئ سياسي يعيش في الجزائر.

[3]المسار، ج4، مصدر سابق،ص-ص 96-97.

[4]محمود الحسن،**الدكتورة ليلى الصباغ أول امرأة عضو في مجمع اللغة العربية**، ط1، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، سوريا.2018، ص-ص 21-24.

[5]المرجع نفسه، ص 25،26،36.

3. تواصلها مع سعد الله:

في 26 جانفي 1968، نظّم سعد الله ندوة للأساتذة بعنوان: دور الجامعة في العالم الثالث، وكان من بين المشاركين ليلى الصباغ، كانت ندوة ناجحة كذلك كانت مساهمة في الحياة الثقافية والفكرية في الحي الجامعي.

وعند زيارة سعد الله لسوريا في 15 اوت 1968، ذهب لزيارة الدرقاوي[1] في منزله بشارع عمر المختار، وبعد حديث دار بينهما ذهب لزيارة السفارة الجزائرية، وتحدثا مع الملحق الثقافي من أجل تمديد إعارة الدرقاوي للجزائر لسنة أخرى. وفي السفارة إلتقو بإحسان النص، وليلى الصباغ، وبعدما تحدثو خرجوا لزيارة جامعة سوريا.[2]

وعند زيارة ليلى الصباغ للجزائر من أجل المشاركة في الملتقى الإسلامي ببجاية، وكذلكلمناقشة رسالة الطالب علي سلطان وهو سوريا يعيش في الجزائر، وكان سعد الله هو المشرف على هذه الرسالة التي تناولت حياة الأمير فيصل وسياسته في سوريا من1918/1920، وعلي سلطان هو ثالث طالب تخرج على يدي سعد الله في دكتوراه الطور الثالث.[3]

وفي9جويلية1975 زارت ليلى الصباغ سعد الله رفقة الكاتب السوري صفوان قدسي[4] (رئيس تحرير مجلة المعرفة)، هذا الأخير الذي قدِم إلى الجزائر بمناسبة انعقاد ملتقى الفكر الإسلامي في تلمسان. ولقد كانت ليلى الصباغ وقت إذْ أستاذة في التاريخ الحديث بالجزائر منذ سنوات.[5]

وفي 9جوان1978، وصلت رسالة من ليلى الصباغ إلى سعد الله تخبره فيها بتعيين إحسان النص عميدا لكلية الآداب بدمشق، وهذا الأخير كان قد عمل مدة طويلة بجامعة الجزائر معارا

---

[1] عرف الدرقاوي في العقود الماضية بلقب صاحب الجمجمة،ويعتقد المؤرخون أنه وصل من مدينة دمياط في مصر إلى الجزائر سنة1831، واستقر في مدينة الأغواط وسط الجزائر.

[2] المسار، ج3، مصدر سابق، ص94،127.

[3] المصدر نفسه،ص-ص 423-424.

[4] هو قومي ذو توجه ناصري، وعضو بارز في القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية منذ سنة 1981، من مواليد سنة1940.

[5] المسار، ج4، مصدر سابق، ص 35،75،113.

من جامعة سوريا، وفي الرسالة نفسها طلبت ليلى الصباغ من سعد الله الموافقة على قراءة مطبوعتها الأكادمية والتي أعدتها من أجل ترقيتها لرتبة أساتذة في الجامعة. كما إلتقت ليلى الصباغ بسعد الله بمناسبة حضورها لمؤتمر التعرف على الفكر الإسلامي الذي عقد بتاريخ 1979 في تمنراست، وأهدت له أحدث كتبها.[1]

4. تواصله مع عمر الدسوقي:

أ. التعريف بـعمر الدسوقي:

هو عمر بن إبراهيم الدسوقي، ولد بمصر وتوفي في المملكة العربية السعودية، قضى حياته بين مصر، ولبنان، وليبيا، والسعودية، التحق بمدرسة دار العلوم بالقاهرة وتخرج منها في سنة 1932، ثم سافر في بعثة إلى انجلترا سنة 1933، والتحق بجامعة لندن وتحصل منها على بكالوريوس الشرف في الآداب سنة 1938.

وعقب عودته من انجلترا عين مديرا لكلية المقاصد الإسلامية في بيروت، ومكث فيها إلى سنة 1942، ثم عاد إلى مصر واشتغل بالتدريس في المدارس الثانوية ومعهد التربية للمعلمات بالقاهرة، ثم انتقل للتدريس بدار العلوم في القاهرة كأستاذ مساعد سنة 1947، ثم رئيس قسم الدراسات الأدبية بها.

أُعير إلى عدّة جامعات منها: جامعة ليبيا، والجزائر، والمملكة العربية السعودية، كما ساهم في تكوين لجنة البيان العربي، وكان له دور بارز في تنشيطها، كما قام بمراسلة بعض صحف عصره منها: صحيفة دار العلوم ونشر فيها مقالاته وشعره.[2]

---

[1] المسار، ج4، مصدر سابق، ص 330،401.

[2] السيرة الذاتية لسهيل إدريس (1925–2008)، مقال متاح على الرابطhttps://elcenima.com، تم الإطلاع عليه في28 ماي 2021، على الساعة 12:33مساءا.

ب. تواصله مع سعد الله:

في ماي 1969 قام عمر الدسوقي (وهو أستاذ سعد الله في الآداب سابقا) بزيارة الجزائر رفقة عبد العزيز سالم (وهو أستاذ في التاريخ الوسيط) وذلك بدعوة من كلية الآداب لإلقاء بعض المحاضرات في الجامعة،وقد تركت زيارتهما انطباعا عميقا في نفسيهما، وأبديا الرغبة في العودة، وقام سعد اللهبتقديمهما إلى الجمهور في عدة محاضرات، وكذلك قاموا بدعوته لإلقاء محاضرات في مصر.[1]

وعندما كان سعد الله في القاهرة في مارس 1970 قام بزيارة عمر الدسوقي والذي كان حينها يعمل في الجزائر وذهب للقاهرة لزيارة أهله، وقد زاره في المعادي بدعوة منه وتحادثا حوالي ساعة، وكان عمر الدسوقي حيويا كعادته وكثير الكلام في المسائل الأدبية والثقافية، وقد أدى بهم الحديث إلى تعريفات للقومية العربية، وكان يرى أنّ هذه الأخيرة يجبأن تقوم على الدين لأنه حضارة وشعور، كما يرى أن المسلمين بدون العرب لا تقوم لهم قائمة، وكان معه أخوه علي وزميله الفيلالي الذي كان يعمل في قسم التاريخ بقسنطينة.[2]

واستمرت المراسلات بين سعد الله وعمر الدسوقي، حيث وصلته رسالة منه في فيفري1973، أخبره فيها أنه يسعى لدى معهد البحوث والدراسات العربية لجلبه كأستاذ زائر.[3]

5. تواصله مع عبد الجليل التميمي:

أ. التعريف بـعبد الجليل التميمي:

ولد عبد الجليل التميمي بمدينة القيروان في21جويلية1938، وهو أستاذ جامعي، ومؤرخ تونسي، درس بمسقط رأسه، ثم التحق بالتعليم الثانوي الزيتوني بتونس العاصمة، ثم توجه إلى العراق لمواصلة دراسته الجامعية وتحصل منها على الإجازة في التاريخ، ثم إتجه إلى فرنسا

[1] المسار، ج3، مصدر سابق،ص187،189.

[2] المصدر نفسه، ص219، 292.

[3] المصدر نفسه،ص293، 322.

لإكمال دراسته وتحصل منها سنة 1972 على دكتوراه دولة في التاريخ الحديث حول الحاج أحمد باي قسنطينة. إشتغل بمؤسسة الأرشيف العامة للحكومة التونسية، ثم التحق للتدريس بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة تونس سنة 1972، وكان من الذين عملوا على تعريب تدريس مادة التاريخ بالجامعة التونسية لما يهم التاريخ العربي الإسلامي.

أصدر المجلة التاريخية المغاربية في سنة 1974، وفي مطلع الثمانينات أصبح ينظم مؤتمرات عالمية حول التاريخ العثماني والموريسكي.[1]

ب. تواصله مع أبو القاسم سعد الله:

التقى سعد الله بعبد الجليل التميمي في 30 أكتوبر 1972 بمناسبة مناقشة رسالة دكتوراه للطالب العربي الزبيري، وقد حضر التميمي من جامعة تونس، وبعد إنتهاء المناقشة ذهب مع سعد الله إلى منزله ودار بينهم الحديث حول العديد من المسائل الثقافية، وقد أخبره التميمي أن الدار التونسية للنشر قررت طبع كتابه حيث الأمير عبد القادر لهنري تشرشل.[2]

زار سعد الله تونس في 17مارس 1973، ضمن وفد لحضور مؤتمر الأدباء العرب التاسع، ويتكون الوفد من: صالح خرفي، وعبد الله الركيبي، وأبو العيد دودو، والسائحي الكبير، وحنفي بن عيسى، و قد وجدو في استقبالهم عدد من التونسيين على رأسهم العروسي المطوي وهو نائب رئيس الإتحاد التونسي، وكان أستاذا في السابق.

وفي هاته الزيارة ذهب سعد الله إلى عبد الجليل التميمي وطال حديثهم عن الجالية الثقافية بتونس، وذلك لأنهم علموا ساعة وصولهم بتغيير وزير التربية (وهو رئيس اتحاد كتّاب تونس محمد مزالي)،وتعيينه وزيرا للصحة.[3]

---

[1] السيرة الذاتية لعبد الجليل التميمي، مقال متاح على الرابطhttps://iclice.org، تم الإطلاع عليه في 28 ماي 2021، على الساعة 10:00 صباحا.

[2] المسار، ج3، مصدر سابق، ص-ص312-313.

[3] المصدر نفسه، ص-ص326-327.

وفي الزيارة نفسها انتقل سعد الله مع التميمي للدار التونسية للنشر، وتحدثوا مع عزوز الرباعي وهو رئيسها، من أجل كتابه حياة الأمير عبد القادر، واتفقا معه على توقيع العقد. ثم تجول مع التميمي في الحي القديم، وبعدها توجهوا إلى دار ابن رشيق لحضور مهرجان الشعر التاسع للمؤتمر، الذي حضره وزيرا الإعلام والثقافة والصحة محمد مزالي الذي كان يشغل في الوقت نفسه رئيس إتحاد أدباء وكتّاب تونس.[1]

وفي زيارة أخرى إلى تونس يوم30جويلية1976، زار سعد الله عبد الجليل التميمي في مكتبه بالوزارة الأولى قسم الأرشيف، وأطلعه هذه الأخير على أقسام الأرشيف.

وفي شهر أوت 1980 اتصل عبد الجليل التميمي التونسي من ولاية يوتا الأمريكية بسعد الله، والتي وصلها لحضور مؤتمر هناك، وحدّث سعد الله عن مجلته وعن أحوال تونس، وطلب منه لحضور الندوة التي يعدّها في تونس للعام القادم بعنوان: تاريخ العرب والترك.[2]

قام عبد الجليل التميمي بزيارة سعد الله وهو في تونس سنة1983، وسلّمه نسخة من العدد الأخير من المجلة التاريخية المغربية، كما قام سعد الله بتسليمه مقالة قصيرة لينشرها له في المجلة عن بعض المظاهر للنشاط الإقتصادي والبحري للجزائر في القرن 18، وذلك حسب الوثائق التي وجدها في جامعة ميشيغان في سنة 1982.[3]

[1] المسار، ج3، مصدر سابق، ص-ص328-329.

[2] المسار،ج4، مصدر سابق، ص130،434.

[3] المسار، ج5، مصدر سابق، ص 70.

6. تواصله مع إحسان النص:

أ. التعريف بـإحسان النص:

ولد إحسان النص سنة 1919 في دمشق، تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة الملك الطاهر ،ثم أكمل دراسته الثانوية في مكتب عنبر، وتحصل على البكالوريا بالمرتبة الأولى سنة 1940، والبكالوريا الثانية سنة 1941، إلتحق بجامعة القاهرة في سنة1942 ونال الإجازة في الأدب العربي سنة 1946، وكان الأول في دفعته، وفي سنة 1959 تحصل منها على الماجستير بتقدير ممتاز، ثم تحصلّ على شهادةالدكتوراه بمرتبة الشرف الأول سنة 1962.

عاد إحسان النّص إلى سوريا في نفس سنة تخرجه، فعين مدرسا في كلية الآداب بجامعة دمشق، وفي سنة 1967 سافر إلى الجزائر ودرّس في كلية الآداب بجامعتها لمدة 6 سنوات، وفي سنة 1973 عاد إلى دمشق واستأنف التدريس في قسم اللغة العربية بكلية الآداب، وعين أستاذا فيها سنة 1975 ثم عميدا لها في نفس السنة، وظل يشغل هذا المنصب حتى استقال سنة 1979.

تعاقد مع جامعة الكويت وقضى فيها 10سنوات من 1979 إلى غاية 1989، توفي إحسان النص يوم الاثنين في 2جويلية2012.[1]

ب. تواصله مع سعد الله:

إلتقى سعد الله بإحسان النّص يوم 2مارس1968، خلال ندوة الأساتذة الثانية التي عقدت في سوريا تحت عنوان: رسالة المفكر العربي المعاصر، والتي شارك فيها إحسان النّص، ورغم قلة الجمهور الذي حضر إلى الندوة إلا أنها كانت ناجحة.[2]

---

[1] السيرة الذاتية لإحسان النص، مقال متاح على الرّابط https://www.arab academy.gov.sy، تم الإطلاع عليه في1ماي2021، على الساعة 13:36 مساءا.

[2] المسار،ج3، مصدر سابق، ص97.

وخلال هذه الزيارة قام سعد الله رفقة إحسان النص بجولة سياحية قادتهماإلى المتحف الشعبي وهو متحف أثري جميل يعود إلى القرن 18، ثم زارا الجامع الأموي والمكتبة الظاهرية، ومقر للمجمع العلمي، ثم قبر صلاح الدين الأيوبي.[1] وإلتقى سعد الله مرة أخرى في 7جوان1969 في الجزائر بإحسان النّص في فندق أليتي، وكان معه إحسان عباس ومجموعة من الأساتذة، وقد دار الحديث بينهم عن الكتب والنشر، وعن إمكانية عودة إحسان عبّاس إلى الجزائر كزائر العام القادم.[2]

[1] المسار، ج3، مصدر سابق، ص130.

[2] المصدر نفسه، ص-ص191-192.

الفصل الثانـي

التواصل العلمي لأبي القاسم سعد الله مع المؤسسات العلمية داخل الوطن وخارجه.

أولا: تواصله العلمي مع المؤسسات الرسمية.

ثانيا: تواصله العلمي مع المؤسسات الغير رسمية.

أولا: تواصله العلمي مع المؤسسات الرسمية:

1. تواصله مع الجامعات:

أ. تواصله مع كلية دار العلوم (جامعة القاهرة):

- **تعريفها:**

هي كلية متخصصة في علوم اللغة العربية والعلوم الإسلامية، تأسست سنة 1872، كانت تسمّى قديما بمدرسة دار العلوم، وتطورت إلى أن أصبحت إحدى المدارس العليا، تمّ انضمامها إلى جامعة القاهرة سنة 1946 ومنذ ذلك الحين أطلق عليها كلية دار العلوم[1].

- **تواصله معها:**

وصل سعد الله إلى القاهرة يوم 24سبتمبر1955، مرورا بتونس وليبيا التي بقي فيها ثلاثة أيام بإعتبار أن جواز سفره كان مكتوب عليه الجمهورية الفرنسة، قصد القنصلية المصرية في ليبيا وطلب التأشيرة، وأخذوا منه كل المعلومات الخاصة به وأرسلوها إلى القاهرة، وعندما وصلته التأشيرة أكمل سفره إلى مصر بالطائرة التي وصلت إلى مطارالماظة بالقاهرة، حيث قال في ذلك:"لقد وصلت من الليلة الأولى بالمكتب، حيث وجدت الشيخ الرئيس الإبراهيمي، وبقيت هناك نحو 15 يوما حيث تعرفت خلالها على عدد من الشخصيات العربية أمثالالشيخ الحسين، والشيخ الأزهر، والشيخ أحمد الشرباصيوغيرهم"، وبدأت مساعيه بالدراسة، لكنها باءت بالفشل حيث كان يقف عند أسوار جامعة القاهرة ليتقصى الأخبار أو أي جديد لكن دون فائدة، لقوله:"إن الحظ لم يسعفني بالقبول من أول وهلة في الجامعات، فقد ترددت على مراكز القبول كثيرا، وقدمت المطالب ولكن العقبات كانت دائما تعترض طريقي، وقد عرضت أمر الذهاب إلى العراق على الشيخ الإبراهيمي ولكنه تلكّأ جدا، وقد بدأ يحاول ولكن بعد أن فات الأوان".[2]

---

[1] حسين السنوسي، **ما هي كلية دار العلوم وأقسامها والتخصصات الدراسية**، مقال متاح على الرابط https://shbabbek.com، تمّ الإطلاع عليه في 28ماي2021، على الساعة 10:19 صباحا.

[2] المسار، ج1، مصدر سابق، ص21.

وبعد اجتياز سعد الله لمسابقة القبول إلى كلية دار العلوم بالقاهرة، وذلك بعد مروره أمام اللجنة برئاسة عمر الدسوقي (وهو صاحب القرار الحاسم)،[1] ومنذ نهاية صيف 1955 إنظمّ سعد الله[2] رفقة بعض زملائه الطلبة إلى جبهة التحرير الوطني، وذلك من خلال رابطة الطلبة الجزائريين فرع القاهرة، ثم الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ابتداء من جوان1959، وقد تولى حينها سعد الله مسؤولية لجنة الشؤون الثقافية، التي خصصت له عمودا تحت عنوان: المغرب العربي في مرآة التاريخ، إضافة إلى جريدة الرسالة بالعراق، كما كان مشرفا على مكتبة الطلبة بالقاهرة والمجلة الحائطية.[3]

ب. تواصله مع جامعة مينيسوتا (الولايات المتحدة الأمريكية):

- **تعريفها:**

هي جامعة مملوكة للدولة تقعفي ولاية مينيسوتا شمال الولايات المتحدة الأمريكية، تأسست سنة 1951وتعد إلى جانب جامعة ولاية أوهايو،[4]وجامعة ولاية أريزونا[5] ثالث أكبر جامعة في الولايات المتحدة، ومن أفضل 10 جامعات فيها كما أنها جزء من نظام عضو رابطة الجامعات الأمريكية.[6]

[1] مراد وزناجي، مصدر سابق، ص49.

[2] نجيب بن خيرة، مرجع سابق، ص332.

[3] المرجع نفسه، ص362.

[4] هي جامعة أمريكية عامة يقع حرمها الرئيسي في مدينة كولومبس بولاية أوهايو بالولايات المتحدة الأمريكية، تأسست سنة 1870.

[5] هي جامعة أمريكية تقع في ولاية أريزونا في مدينة تمبي، وهي جامعة بحثية، تأسست سنة 1885.

[6] كتابة نجلاء، **التخصصات في جامعة مينيسوتا**، مقال متاح على الرابط https://www.almrsal.com، تم الإطلاع عليه في 1جوان 2021، على الساعة 23:29 مساءا.

- **تواصله معها:**

بعد موافقة جبهة التحرير لسعد الله على المنحة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، حيث توجب عليه الإتجاه إلى تونس لأخذ التأشيرة، وعند ذهابه إلى تونس سلّمه عبد السلام بلعيد[1] جواز سفر تونسي، وبعدها حصل على التأشيرة من القنصلية الأمريكية بتونس واتجه إلى الولايات المتحدة الأمريكية التي دخلها في 30نوفمبر1960، وسجل في جامعة مينيسوتا،[2] وتمت الموافقة له بالدراسة في جامعتها في 20ماي 1961 بقسم الآداب في تخصص الدراسات الأمريكية، قبل أن يتحول إلى قسم التاريخ والعلوم السياسية بعد مدة قصيرة. وذلك لأن هذا التخصص يتلائم مع ماهو موجود في الجامعات الجزائرية، وكذلك يمثل رغبة سعد الله في دراسة التاريخ.[3]

واصل سعد الله دراسته إلى أن حصل منها على شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، الذي تحول إليه بعد اهتمامه بالأدب، وحصل على شهادة الدكتوراه يوم 20سبتمبر1965، تحت إشراف هارولد دوتيتش حول الحركة الوطنية الجزائرية.[4]بالإضافة إلى ذلك أتقن سعد الله العديد من اللغات منها: الفرنسية والألمانية.

وقد عمل سعد الله بالتدريس في قسم التاريخ بجامعة أوكلير بين سنتي 1965/1967،[5] وقد أتقن عمله بشكل كبير،خاصة في تدريسه لمادة تاريخ الحضارة الغربية وقد أضيف إليه في السنة الثانية مادة تاريخ الشرق الأدنى ثم مادة تاريخ افريقيا الحديث، وهاتان الأخيرتان لأول مرة تدرّسان في الجامعة.[6]ومع نهاية عقده الثاني منحت له شهادة شكر نظير جهده من قبل رئيس الجامعة وعميد قسم التاريخ.

---

[1] من مواليد 20 جويلية 1928 بعين الكبيرة الجزائر،وهو رئيس الحكومة الجزائرية الذي اختاره علي كافي عقب استقالة حكومة أحمد غزالي.

[2] المسار، ج3، مصدر سابق، ص17.

[3] المصدر نفسه، ص28.

[4] المصدر نفسه، ص32.

[5] نجيب بن خيرة، مرجع سابق، ص 332.

[6] المسار،ج3، المصدر السابق، ص33.

وبعد عودة سعد الله إلى الجزائر وعمله بها حوالي 10 سنوات، رجع من جديد إلى جامعة مينيسوتا بشهر سبتمبر 1977 وعين أستاذا زائرا بها.[1]كما عمل منذ نوفمبر 1978 أستاذا بجامعة ميشيغان[2] بعقد إمتدّ لسنة واحدة.[3]

وفي سنة 1993حصل سعد الله على منحة فولبرايت والتي طلبها عن طريق وزارة التعليم العالي، المتعاقدة مع جامعة أوكلير ومنيسوتا،[4] وكانت مدة المنحة ستة أشهر لكن الحاجة دعته للبقاء مدة ثلاث سنوات، قضاها سعد الله في التدريس والبحث بجامعة مينيسوتا. ومن أهم المواد التي درسها في تلك الفترة هي: تاريخ العرب الحديث، كما درّس في معهد أوكسبورغ مادة الشرق الأوسطفي فترة الإجازة الصيفية.[5]

ج. تواصله مع جامعة الجزائر:

- **تعريفها:**

تمثل جامعة الجزائر حصنا عتيدا وقلعة راسخة بالعلم والمعرفة، بالإضافة إلى مهمتها في تكوين الموظفين، والأساتذة، والكوادر، والباحثين، وكل مجالات التنمية، تأسست سنة 1909 بموجب قانون 3ديسمبر بعد سلسلة من الخطوات التي كانت بدايتها قانون20ديسمبر 1879 الذي تولى انشاء أربعة مدارس مختصةوهي: مدرسة الطب والصيدلة ومدرسة العلوم، مدرسة الآداب والعلوم الإنسانية، مدرسة الحقوق.[6]

قسمت جامعة الجزائر إلى ثلاث جامعات رئيسية وهي: جامعة الجزائر، جامعة بوزريعة، جامعة دالي إبراهيم، ثم تم تحويلها إلى جامعة الجزائر1، جامعة الجزائر2، جامعة الجزائر3.

---

[1] المسار،ج4، مصدر سابق، ص241.

[2] هي جامعة بحثية تأسست سنة 1817، وهي أقدم جامعة في الولاية المتحدة الأمريكية.

[3] المسار،ج4، المصدر السابق، ص353.

[4] المسار،ج5، مصدر سابق، ص386.

[5] أبو القاسم سعد الله، **حبر** ...، مصدر سابق، ص-ص 46-47.

[6] جامعة الجزائر، مقال متاح على الرابطhttps://univ-ager.dz، تم الإطلاع عليه في 15جوان2021، على الساعة 12:54مساءا.

وتأسست جامعة الجزائر2 (جامعة أبو القاسم سعد الله) في 22 أكتوبر2009، وعدلت تسميتها من جامعة بوزريعة إلى جامعة الجزائر2، وذلك في 14جويلية2010، كما تم إعادة تسميتها بإسم أبو القاسم سعد الله في يوم 1نوفمبر2014، وتتوزع هذه الجامعة على خمس مدن في الجزائر وهي: بوزريعة، بني مسوس، بن عكنون، سيدي عبد الله، الجزائر وسط.[1]

- **تواصله معها:**

عادسعد الله إلى الجزائر في أكتوبر1967، للتدريس بجامعتها الوحيدة آنذاك بصفته أستاذ محاضر، ورغم الظروف الصعبة التي لاقاها وعايشها في الجزائر إلا أنه أثبت شخصيته الأكاديمية بتدريسه ونشاطه في خدمة الجامعة، حيث قال: "وصلت إلى الجزائر قادما من باريس مساء يوم 7أكتوبر1967، وصلت بعد أن قررت أن أعود إلى الوطن للبحث مع الجامعة في موضوع التدريس ولزيارة الوالدة ثم الاستمرار إذا كان كل شيء على ما يرام...".

وقد وجد سعد الله في البداية صعوبة معادلة شهادته؛ حيث اصطدم بالتيار الفرنكفوني الذي يقف في وجه التعريب، خاصة أن سعد الله كان يمثل الإتجاه العربي المعادي لفرنسا، والشهادة التي كان يحملها من خارج فرنسا، فرنسا، وحتى لا يذهب الموسم الدراسي من دون عمل لسعد الله قبل بدرجة مكلف بالتدريس،[2] وقد درّس سعد الله في جامعة الجزائر عدة وحدات هي: أوروبا، منهجية التاريخ، تاريخ الجزائر المعاصر، الشرق الأقصى، الجزائر العثمانية، الحركة الوطنية الجزائرية، العلاقات الثقافية بين الشرق والغرب في الفترة الحديثة، الحركات التحررية في آسيا، المغرب العربي الحديث.[3]

ولقد لاحظ سعد الله الفرق بين جامعات أمريكا وجامعة الجزائر، حيث يكمن البون شاسعا من خلال التنظيم، واحترام القانون والإحترام المتبادل بين الأساتذة...الخ. وقد لاحظ سعد الله

---

[1] صهيب شنوف، جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله، مقال متاح على الرابطhttps://mtayouth.com، تم الإطلاع عليه في 21جوان2021، على الساعة 13:28 مساءا.

[2] المسار، ج3، مصدر سابق، ص87.

[3] مريم خالدي، **أبو القاسم سعد الله...** ، مرجع سابق، ص137.

كذلك أن كل شيء في الجامعة يكاد أن يكون فرنسيا،[1] وإضافة إلى نشاطه التدريسي كانت له عدّة نشاطات أخرى منها: المشاركة في الملتقيات، والمؤتمرات، ونشره العديد من المقلات في الجرائد.[2] وقد تولى سعد الله عدة مهام إدارية حيث انتخب نائبا لعميد كلية الآداب، وهو أول منصب إداري شغله في الجزائر، ثم رئيسا لقسم التاريخ وعضوا في لجان إصلاح التعليم والتعريب. وحاول سعد الله تطبيق الطرق الحديثة في التدريس بناءا على تجربته الأمريكية في ميدان البحث العلمي لإستفادة الجامعة والطلبة منها. وقد تحصل سعد الله في8جويلية1969 على نسخة من قرار تسميته أستاذ محاضر وهو اللقب الذي يستحقه منذ سنة 1965. عندما أخذ شهادة الدكتوراه.وهذه خطوة كبيرة في حياته، وقد شعر بالإستقرار لأن هذا يعني الإعتراف بشهادته التي كان التأثير الثقافي الفرنسي يمنع من الإعتراف بها أو بمساواتها مع الشهادات الفرنسية.[3]

د. تواصله مع جامعة آل البيت (الأردن):

- **تعريفها:**

هي واحدة من الجامعات الحكومية في الأردن، تقع على مشارف مدينة المفرق على بعد65كلم إلى الشمال الشرقي من العاصمة عمان، صدر مرسوم ملكي بإنشاء هذه الجامعة في 17 أوت 1992، وفي 16 ديسمبر 1992صدر مرسوم ملكي آخر للموافقة على تشكيل اللجنة الخاصة بجامعة آل البيت برئاسة ولي العهد حسين، وفي 22 ماي 1993 صدر مرسوم سلطاني خاص بتعيين أول رئيس للجامعة، وبعد الإنتهاء من بنيتها التحتية وتوظيف أعضاء هيئة التدريس المتميزين وتحديد مناهجها وبرامجها كانت الجامعة جاهزة لاستقبال أول مجموعة من الطلاب في1 أكتوبر1994، برعاية الملك حسين، وافتتحت الجامعة رسميا في 6 مارس 1995.[4]

---

[1] المسار، ج3، مصدر سابق، ص–ص88–89.

[2] المصدر نفسه، ص92.

[3] المصدر نفسه، ص118، 194.

[4] إسراء الحوامدة، **جامعة آل البيت**، مقال متاح على الرابطhttps://e3arabi.com، تم الإطلاع عليه يوم 4جوان2021، على الساعة 9:47 مساءا.

- **تواصله معها:**

بعدما أنهى سعد الله جميع التزاماته مع جامعة منيسوتا، فكّر في العودة إلى الجزائر أو حتى التوجه إلى إحدى الجامعات العربية، وذلك تمهيدا لرجوعه إلى الجزائر، حيث قدّم طلبه للعمل في عدة جامعات.[1] وأثناء حيرته وضيق الدنيا به جاءه الفرج من الأردن، حيث رحبت به جامعة آل البيت الفتية أستاذا بها وذلك ابتداءا من شهرسبتمبر 1996، فإلتحق بها وهو لا يعرف عنها شيئا سوى اسم رئيسها محمد عدنان البخيت، فإذا به من مؤسسيها ومن كبار المقدرين بها،[2]وقد وقّع مع الجامعة عقدا لسنة واحدة قابلة للتجديد.[3] وقد قام سعد الله بالسعي في تسجيل ابنه أحمد في هذه الجامعة حيث قال في ذلك: "بالنسبة لأحمد تبين أنه لا بد من موافقة وزيرالتعليم العالي الأردني بإعتباره غير أردني و قد طلبنا له ذلك، كما طلبت من رئيس جامعة آل البيت الموافقة على تسجيله في هذه الجامعة وذلك كسبا للوقت".[4]

وكان عمل سعد الله في هاته الجامعة، فرصة لإلتقائه بالعديد من الشخصيات على خرار عبد الجليل التميمي الذي زار الجامعة في 5 نوفمبر 1996.[5]

وبمناسبة زيارة الرئيس الجزائري لمين زروال للأردن، دعت السفارة إلى إقامة حفل للجالية،وتمت دعوة سعد الله مع الأساتذة الجزائريين في جامعة آل البيت، ولكنه عزم على عدم الذهاب لأنه لا يريد حضور هذا النوع من الاحتفالات.[6]

وبعد ذلك طلب رئيس الجامعة من سعد الله الإشراف على بعض المشاريع والدراسات الخاصة بالشرق الأوسط الحديث والمعاصر، وذلك تحت رعاية وإشراف مركز أوكسفورد للدراسات

---

[1] حفصيةقطوش وآخرون، مرجع سابق، ص32.

[2] المسار، ج6، مصدر سابق، ص6.

[3] حفصية قطوش واخرون، المرجع السابق، ص32.

[4] المسار، ج6، المصدر السابق، ص244.

[5]المصدر نفسه، ص- ص352-353.

[6] المصدر نفسه، ص325.

الإسلامية في بريطانيا.[1] ومن المهام التي كان يمارسها هو الإشراف، ومناقشة مذكرات الماجستير والدكتوراه، وكمثال على ذلك: مناقشته لرسالة ماجستير في9 ديسمبر 1997والموسومة ب: موقف الأردن من الثورة الجزائرية من خلال الصحافة المعاصرة.

وقد أدار سعد الله العديد من الندوات التي كانت تقام في الجامعة مثل الندوة التي ترأس أحد جلساتها بعنوان: العياشي ورحلته إلى القدس، والتي شارك فيها العديد من الأساتذة من جامعات أردنية.[2]

وأثناء تواجد سعد الله بالجزائر، بلغه أنه قد تم تجديد عقده للعمل في جامعة الأردن وذلك في18 أوت 2000، ولذلك سافر إلى الأردن لقضاء سنة أخرى،[3] وقد صدر قانون جامعة آل البيت في 28 نوفمبر 2000، والذي نصّ على إعتبار غير الأردنيين أساتذة زائرين لمدة فصل أو فصلين قابلين للتجديد.[4]

وفي 1أوت 2001 إستقال رئيس الجامعة محمد عدنان البخيت، وعين مكانه سلمان البدور[5–6] وهذا الأخير أصدر إعفاءات لعدد من الأساتذة ومن بينهم سعد الله.[7]

هكذا وبعد قضاء سعد الله 6 سنوات بجامعة الأردن وبلوغه سن السبعين أعطيت له رسالة إعفاء بتاريخ 30ماي2002 لتكون بداية النهاية مع جامعة الأردن.[8]

---

[1] المسار، ج6، مصدر سابق، ص333.

[2] المصدر نفسه، ص335، 337.

[3] المسار، ج7، مصدر سابق، ص73.

[4] المصدر نفسه، ص99.

[5] من مواليد 1944 في مأدبا بالأردن، حاصل على دكتوراه في الفلسفة من جامعة طهران في إيران1980، وأتقن اللغة الإنجليزية والفارسية إلى جانب اللغة العربية، وعمل رئيسا لجامعة آل البيت.

[6] المسار، ج7، المصدر السابق، ص–ص185–186.

[7] المصدر نفسه، ص293.

[8] حفصية قطوش وآخرون، مرجع سابق، ص32.

2. تواصله مع المكتبات:

أ. تواصله مع المكتبة الوطنية بباريس:[1]

زار سعد الله المكتبة الوطنية بباريس في 31ديسمبر 1991، وكانت زيارته مخصصة لقسم المخطوطات الشرقية، الذي كان يقضي فيه اليوم بأكمله إلى غاية اغلاق المكتبة في الساعة الخامسة مساءا.[2]

وذكر سعد الله بأنه كان يلقى إرهاق شديد خلال بحثه بين رفوف الوثائق والمخطوطات والكتب، وكان يأخذ معه ابنه أحمد ليطلعه على مكان المكتبة وكيفية العمل فيها، وإلتقى في أحد المرات مع شارل روبير أجرون[3] في قاعة المطالعة، حيث تحدث معه عن الوضع الجزائري، وأخبره أنّ جاك بيرك[4] نشر مقالة عن الجزائر وأخبره سعد الله عن مقالة برونو إيتيان أيضا في نفس الجريدة.[5]

[1] يعود تاريخها إلى العصور الوسطى، حين أسس تشارلز الخامس مكتبة ملكية في قصر اللوفر في القرن14، وفي سنة1537 تغير اسمها إلى المكتبة الوطنية وذلك بعد الثورة الفرنسية، وفي سنة 1994 دمجت المكتبة الوطنية مع المكتبة الفرنسية حديثة العهد، وأصبحت تحت اسم المكتبة الوطنية الفرنسية.

[2] المسار، ج5، مصدر سابق، ص-ص286-287.

[3] هو مؤرخ فرنسي من مواليد سنة1923 بمدينة ليون، وتوفي في سنة 2008 عن عمر ناهز 85 سنة، بعد أن أقعده المرض في السنوات الأخيرة و جعله ينقطع عن العمل، حيث ترك أعمالا تاريخية جليلة، تشهد له بالكفاءة العالية والروح العلمية النزيهة التي طبعت جلّ كتاباته عن تاريخ الجزائر المعاصر.

[4] هو مستشرق فرنسي وعالم اجتماع، من مواليد 1910، درس في جامعة الجزائر وجامعة السوربون، توفي سنة1995 عن عمر ناهز 85 سنة.

[5] المسار، ج5، مصدر سابق، ص289، 303.

ب. تواصله مع المكتبة الوطنية التونسية:[1]

كان يتردد سعد الله كثيرا على المكتبة الوطنية التونسية، وذلك للبحث في قسم المخطوطات خاصة بعد ضياع بعض الوثائق المهمة ضمن الحقيبة الضائعة، وذكر سعد الله أنه لم يستطعالإهتداء إلى بعضها في المكتبة، وكان يقضي أوقاتا طويلة للبحث عنها.

وكان سعد الله يقابل رئيس المكتبة إبراهيم شبوح[2] لمساعدته في الحصول على الوثائق التي يبحث عنها، وقد وعده بالبحث عن نسخة من كتاب العدواني. وبالرغم من ذلك فقد عثر سعد الله على بعض المخطوطات التي كان يبحث عنها.[3]

ج. تواصله مع مكتبة مجمع اللغة العربية بالقاهرة:[4]

قام سعد الله بزيارة مكتبة مجمع اللغة العربية بالقاهرة في 23نوفمبر1988، وقابل رئيسهاإبراهيم مدكور، وقد هيأ له هذا الموعد إبراهيم التارزي، الذي سلّمه القرار الصادر بتعيينه عضوا مراسلا بالمجمع، كذلك سلّمه مجموعة من الكتب والمعاجم.

وفي 7ديسمبر1988، تم الإعلان عن انتخاب سعد الله عضوا في المجمّع، وذلك عن طريق الصحافة والتلفيزيون.[5]وبعد تعيينه عضوا في المجمع بدأ سعد الله يمارس نشاطاته، وقد افتتحها بكتابة بحث عن المستشرقين الفرنسيين وتعليم اللغة العربية للأوروبيين في الجزائر 1914/1930، وقد كلّفه الكثير في إعداده وكتابته.[6]

---

[1] تأسست المكتبة الوطنية التونسية في سنة1885، وهي مؤسسة حكومية تونسية، تنطوي تحت وزارة الثقافة، وهي تتولى الحفاظ على الإنتاج الفكري الوطني التونسي.

[2] هو شخصية تونسية، من مواليد سنة 1933.

[3] المسار، ج5، مصدر سابق، ص-ص165-166.

[4] تأسست في سنة 1932 بالقاهرةفي عهد الملك فؤاد الأول، وبدأ العمل فيها سنة 1934.

[5] المسار، ج5، المصدر السابق، ص108، 111.

[6]المصدر نفسه،ص118.

وفي 27فيفري1989، شارك سعد الله في مؤتمر المجمع لأول مرة، وذلك بإلقاء بحث عن تراجم بعض الأدباء من مخطوط تاريخ عبد الحميد بكْ.[1-2] وقد كان سعد الله يتردّد على مكتبة المجمع ويعمل فيها لفترات طويلة، حيث لاحظ أنّ هناك العديد من كتبه متواجدة فيها منها: رحلة ابن حمادوش، ودراسات في الأدب الجزائري، ورائد التجديد ابن العنابي، وتاريخ العدواني وغيرها. ولاحظ أيضا أنّ مكتبة المجمّع جيّدة وتضم العديد من الكتب المهمة، وأن المطالعة فيها مريحة، كما تضم العديد من الدوريات اللغوية والإنسانية الهامة.

وفي سنة2001 شارك سعد الله للمرة الثانية في المؤتمر الذي أقامته مكتبة المجمع، والذي كان بعنوان: اللغة في وسائل الإعلام.[3]

كما قام سعد الله بزيارة العديد من المكتبات في عدّة بلدان من بينها: مكتبة القرويين التي زارها في سنة 1989، وإطّلع على سير أمورها وكانت المكتبة في ذلك الوقت في حاجة إلى فهرسة.[4] بالإضافة إلى زيارته للمكتبة الوطنية بالرّباط سنة1993، وقابل رئيسها جمعة شيخة، كذلك محافظ المخطوطات بها جمال حمادة.[5] كذلك قام بزيارة مكتبة كلية الآداب بجامعة القاهرة في سنة1998، والتي وجدها في حالة جرد لمدة شهر، فإكتفى بالإطلاع على الفهارس وأخذ بعض العناوين منها، كما إطّلع على بعض الموسوعات إلى غاية إغلاق المكتبة.[6]

[1] هو أبو هيف بك من مواليد سنة 1888بالإسكندرية، وهو ابن المرحوم إبراهيم بك وهو شريف من سلالة النبي صلى الله عليه وسلم.

[2] المسار،ج5، مصدر سابق، ص194، 202.

[3] المسار، ج7، مصدر سابق، ص84،130.

[4] المسار، ج5، المصدر السابق، ص-ص121-122.

[5] المصدر نفسه، ص334.

[6] المسار، ج6، مصدر سابق، ص381.

3. تواصله مع مراكز البحث:

أ. تواصله مع المركز الوطني للدراسات التاريخية (الجزائر):

حضر سعد الله الإجتماع الذي عقد في المركز الوطني للدراسات التاريخية كان ذلك بتاريخ 22أكتوبر 1975، وذلك للنظر في تصحيح الوثائق التي جمعها المركز حول الثورة الجزائرية، وهي وثائق كثيرة أكثر من عشرين ألف وثيقة. وكان من بين الحاضرين الشيخ أحمد توفق المدني، وإستغل سعد الله هذا اللقاء بالحديث معه حول أزمة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في سنة 1955. حيث أخبره المدني أنه هو وخير الدين كانا على علم بإنطلاق الثورة الجزائرية قبل وقوعها بأربعة أيام.

ولقد طلب المركز الوطني من سعد الله السفر إلى الكامرون لحظور مؤتمر المؤرخين الأفارقة، لكن سعد الله كان يرفض مثل هذه السفريات والمشاركات؛ لأنه كان يعلم أنّ الوفد الجزائري سيذهب للنزهة لا للمشاركة العلمية.[1]

كان سعد الله يحضر العديد من الجلسات التي يعقدها المركز لدراسة الكتب المدرسية في الإبتدائي والثانوي، وكان في الكثير من الأحيان لا تعجبه مثل هذه الإجتماعات والجلسات.[2]

وفي25جويلية2002، زار سعد الله المركز الوطني للدراسات التاريخية بالأبيار، وكان رئيسه في ذلك الوقت أحد طلاب سعد الله جمال يحياوي الذي استقبله بحفاوة كبيرة، حيث تحدث معه في إمكانية العمل معهم بشرط توفير مكتب له وحاسوب وغيرها، وتواعد معه على الإلتقاء لاحقا وعلى تقديم سعد الله لمشروع بحث عن الثورة، ليكون خلال ثلاث سنوات ويصدر في شكل كتاب.[3]

---

[1] المسار، ج4، مصدر سابق، ص-ص50-51.

[2] المصدر نفسه، ص55.

[3] المسار، ج7، مصدر سابق، ص308.

ب. تواصله مع مركز دراسات المستقبل الإسلامي (لندن/بريطانيا):

نظم مركز دراسات المستقبل الإسلامي ندوة بتاريخ 4ماي1990 في الجزائر بالتعاون مع معهد الدراسات التاريخية الجزائرية، وكان سعد الله من بين الدعويين للمشاركة بمداخلة، لكنه اعتذر وإكتفى بالحضور كمعقب فقط.

خلال إنعقاد هذه الندوة أخبر الهاشمي الحامدي[1] سعد الله أنه مرشح من قبل المركز بنيل جائزة، والتي أنشأها المركز بإسم عبد الحميد ابن باديس، ولذلك إقترح عليه عدم إدراج اسمه في لجنة التحكيم، فلم يمانع سعد الله من ذلك.[2] وبعد ذلك تم الإعلان على اسم الفائز بجائزة ابن باديس، وكانت من نصيب سعد الله من الجزائر، ومحمد ابن البشير الحسني[3] من المغرب الأقصى.

وقد نظم المركز أيضا ندوة في قسنطينة بتاريخ 27أفريل1991، حول جمعية العلماء المسلمين وتمّ من خلالها توزيع جائزة ابن باديس التي تحصل عليها سعد الله. وقد حضر هذه الندوة العديد من الشخصيات من المغرب الأقصى منهم: عبد الكريم غلاب،[4] وعبد السلام الهراس،[5] ومحمد الرسوني.[6-7]

[1] هو سياسي تونسي من مواليد 1964، وهو رئيس مركز دراسات المستقبل الإسلامي الذي أسسه في لندن.

[2] المسار، ج5، مصدر سابق، ص213، 235.

[3] هو دكتور وأستاذ وباحث مغربي، وهو رئيس لجنة التنسيق لشعبة الدراسات الإسلامية بالمغرب، كان أول عميد لكلية الآداب بالرباط.

[4] هو كاتب و مؤرخ وروائي وأديب وصحفي مغربي، من مواليد سنة1919 بفاس، وتوفي سنة 2007.

[5] من مواليد سنة 1930، في مدينة شفشاون بأقصى شمال المغرب، درس بالمدارس الإسلامية العصرية التابعة للحماية الفرنسية.

[6] من مواليد سنة1953، بقرية أولاد سلطان بإقليم العايش شمال المملكة المغربية، تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي بمدينة القصر الكبير، وحصل على شهادة البكالوريوس.

[7] المسار، ج5، المصدر السابق، ص-ص247-248.

ثانيا: تواصله العلمي مع المؤسسات الغير رسميّة:

1. تواصله مع المكتبات:

لقد كانت كتب سعد الله ومطبوعاته تباع في العديد من المكتبات الغير رسميّة داخل وخارج الوطن، نذكر منها: مكتبة الشروق في الجزائر العاصمة والتي ذكر سعد الله أنه زارها مرة فوجد كتبه تباع عند المكتبة، ومنها: كتاب الحركة الوطنية بجميع أجزاءه، كذلك كتاب أبحاث وآراء بأجزاءه، وكتاب قضايا شائكة.[1]

ومن المكتبات التي ذكرها سعد الله خارج الوطن والتي زارها نذكر: مكتبة مجدلاوي بالأردن، فوجد مجموعة من كتبه تباع فيها.[2]

2. تواصله مع مراكز البحث:

أ. تواصله مع مركز الشبان المسلمين (القاهرة):[3]

لما كان سعد الله بالقاهرة كان يتردّد إلى مركز الشبّان المسلمين، وذكر بأن هذا المركز كان فضاءا لنشاط الوطنيين من المغرب العربي، حيث كانت تلقى فيه المحاضرات والندوات للتوعية، وذكر أنه نظّم إحتفالية جبهة التحرير الوطني بالذكرى الثالثة للثورة الجزائرية في هذا المركز، وحضرت هاته الإحتفالية العديد من الشخصيات على غرار أحمد الشرباصي الذي تحدّث في كلمة عن الشيخ الإبراهيمي، وألقى كل من صالح خرفي وسعد الله قصائد خاصة بالمناسبة، كما ألقى أحمد توفيق المدني كلمة نيابة عن جبهة التحرير الوطني.[4]

---

[1] المسار، ج5، مصدر سابق، ص350.

[2] المسار، ج6، مصدر سابق، ص256.

[3] تأسس مركز الشبان المسلمين بالقاهرة سنة1927، بهدف تنمية الشباب المسلم في مجالات الفكر والثقافة.

[4] المسار، ج2، مصدر سابق، ص94، 237.

ب. تواصله مع المركز الثقافي الإسلامي (الجزائر):

كان سعد الله يلقي بعض المحاضرات في بعض المراكز الثقافية، منها: المركز الثقافي الإسلامي بالجزائر العاصمة، حيث ألقى سعد الله محاضرة بطلب من عبد الحفيظ مقران مدير المركز وكانت حول موضوع: ذكرى ميلاد ابن باديس، وبعد نهاية المحاضرة فتح سعد الله المجال للجمهور لطرح الأسئلة التي كانت أغلبها عن دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في السياسة والثورة، وعن دور بعض الشخصيات والطرق الصوفية.

كما ألقى سعد الله محاضرة أخرى في المركز بتاريخ 24جانفي1990، بدعوة من وزارة الشؤون الدينية وكان موضوعها حول جمعية العلماء والسياسة، وهذه المحاضرة نشرت فيما بعد في جريدة المنتقد الجزائرية.[1]

ج. تواصله مع مركز الدراسات لبداية العصور الحديثة:

حضر سعد اللهافتتاح مركز الدّراسات لبداية العصور الحديثة يوم 5أكتوبر1995، حيث نظم المركز ندوة حضرها العديد من الباحثين والجامعيين المختصين في الدراسات التاريخية في العصر الوسيطوالحديث، وكان موضوع الندوة (المدن المحصنة لماذا وكيف)، وكانت المداخلات حول حصون اليونان، والرومان، وفرنسا، وإسبانيا، وبريطانيا، وباقي الجزر النائية.[2]

ولقد كان لسعد الله تواصل مع العديد من المراكز الثقافية والبحثيّة، وقد ذكر هذا الأخير أنّ مدير المركز الإستراتيجي بالجزائر تواصل معه من أجل أن يكون من بين أعضاء المجلس العلمي للمركز، لكنّ سعد الله اعتذر لرغبته للتفرغ لأبحاثه الخاصة.[3]

[1] المسار، ج5، مصدر سابق، ص187، 193.

[2] المسار، ج6، مصدر سابق، ص176.

[3] المسار، ج5، المصدر السابق، ص187، 193.

كما ذكر هذا الأخير أنه كان مهتم بالثقافة اليبانية، حيث أنه لما كان في مدينة سان فرانسيسكو قام بزيارة المركز الياباني في5سبتمبر 1995، من أجل الإطلاع أكثر على المعروضات اليابانية بالمركز.[1]

وذكر سعد الله أنّه كان يحضر لبعض المحاضرات التي تلقى في المركز الإسلامي لمينيسوتا، مثل المحاضرة التي حضرها في 4ماي1996 والتي ألقاها محمد شيشاني، وكانت بمناسبة وليمة عشاء نُظِّمَ لجمع التبرعات للشيشان.[2]

كما ذكر أيضا أنه كان على تواصل مع مركز أوكسفورد بلندن، حيث طلب منه القائمون على المركز الإشراف على تحرير جزء الشرق الأوسط الحديث من مشروع كتاب فيه 12 جزءا، وذلك بوساطة من جامعة آل البيت بالأردن، لكنّ سعد الله اعتذر لإنشغاله بمشاريعه الكثيرة.[3]

[1] المسار، ج6، مصدر سابق، ص169.

[2] المصدر نفسه، ص211.

[3] المصدر نفسه، ص334.

خـــاتمة

من خلال دراستنا لموضوع التواصل العلمي لشيخ المؤرخين أبي القاسم سعد الله من خلال كتابه مسار قلم، تبين لنا أن سعد الله وعبر رحلاته وتنقلاته بين العديد من الدول العربية والأجنبية، قد كان له تواصل مع العديد من الشخصيات والمؤسسات العلمية، والتي كان لها دور كبير في الإنتاج العلمي الذي وصل إليه سعد الله.

وإنطلاقا مما سبق عرضه وتتبع التواصل العلمي لأبي القاسم سعد الله من خلال كتابه مسار قلم، وإجابة على ماأثرناه من تساؤلات عبر فصول البحث توصلنا إلى النتائج التالية:

تبين لنا أن كتاب مسار قلم الذي كتبه سعد الله إحتوى على الكثير من المعلومات التاريخية الهامة، التي وثق فيها سعد الله الأحداث التي عايشها خلال حياته.

- تبين لنا كذلك أن الكتاب من المذكرات الشخصية، والتي إحتوت على تجربة عالم من علماء التاريخ والتي ستبقى ذاكرة للأجيال للإستفادة منها والإستنارة بتجارب ورحلات العلماء.
- ظهر لنا كذلك أهمية البيئة التي نشأ فيها سعد الله والتي كان لها دور بارز في سقل شخصيته منذ فترة شبابه.
- لقد ظهر لنا جليا أن إنتقال سعد الله للدراسة في الزيتونة بتونس كان نقطة إنطلاقه للدخول في عالم الحواضر العلمية، والتي ساهمت في ما بعد في حصوله على العديد من الشهادات العلمية والتي جعلته في مصاف العلماء.
- لقد تعرّف سعد الله من خلال رحلاته وتنقلاته ودراسته على العديد من الشخصيات الوطنية والعربية، ومن بين الذين كان لهم تأشير على حياة سعد الله العلمية نذكر: الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، والشيخ أحمد توفيق المدني، والشيخ محمد الطاهر التليلي.
- لقد كان سفر سعد الله للدراسة في أمريكا نقطة التحول في تخصصه العلمي من الدراسات الأدبية إلى الدراسات التاريخية، حيث تحصل على شهادة الدكتوراه بأطروحته حول حركة

الوطنية الجزائرية، والتي كانت من بين أهم الإنجازات العلمية التي لا يستغني عنها باحث في التاريخ عموما وفي تاريخ الحركة الوطنية خصوصا.

الملاحق

ملحق رقم 01:صور لسعد الله في الزيتونة، والقاهرة، وأمريكا.

k

صور لطّالب أبو القاسم في القاهرة

صور لطّالب أبو القاسم في الزيتونة

معرض في غرفتي بمينيابلس

معرض في غرفتي بمينيابلس

صورة لطالب أبو القاسم سعد الله في أمريكا

المصدر: أبو القاسم سعد الله، هذه...، مصدر سابق، ص434.

ملحق رقم 02: صورة للغلاف الخارجي لكتاب مسار قلم.

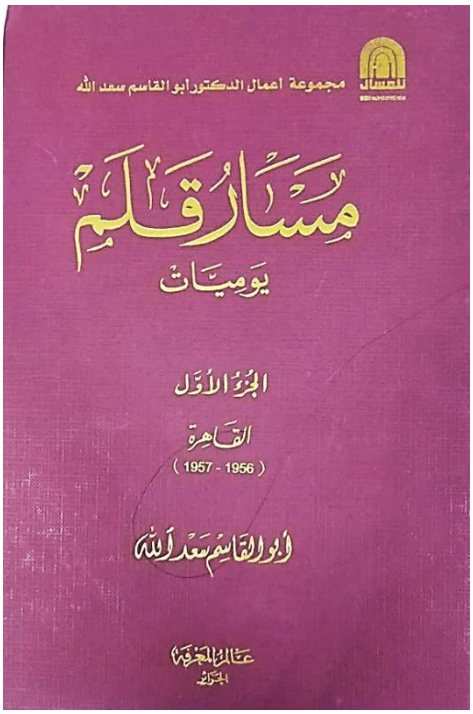

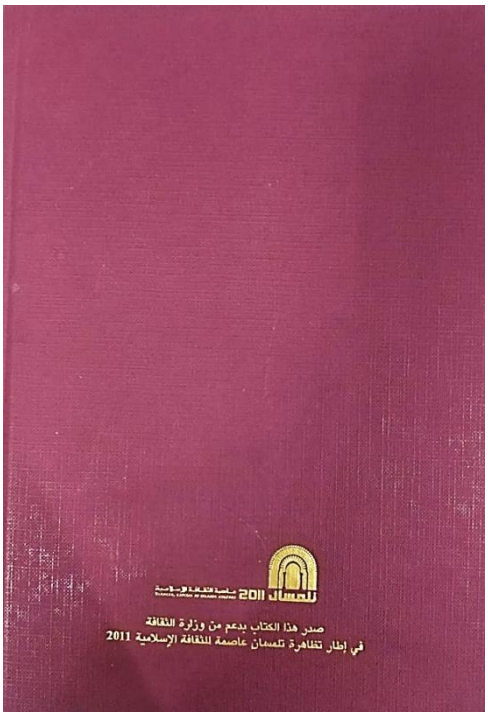

المصدر: المسار، ج1، مصدر سابق.

ببليوغرافيا

أولا: المصادر:

1. بوغفلة ودان، المؤرخ ناصر الدين سعيدوني رائد الدراسات العثمانية في الجزائر، ط1، مكتبة الرشاد، الجزائر 2014.

2. سعد الله أبو القاسم، النصر الجزائر، ط3، (ت ق) أحمد توفيق المدني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر1986.

3. (-،-)، حبر على ورق، (د.ط)، عالم المعرفة، الجزائر 2011.

4. (-،-)، حصاد الخريف، ط1، عالم المعرفة، الجزائر 2011.

5. (-،-)، مسار قلم، ج1،(ط.خ)، عالم المعرفة، الجزائر 2011.

6. (-،-)، مسار قلم، ج2، (ط.خ)، عالم المعرفة، الجزائر2011.

7. (-،-)، مسار قلم، ج3، (ط.خ)، عالم المعرفة، الجزائر 2015.

8. (-،-)، مسار قلم، ج4، ط1، عالم المعرفة، الجزائر 2011.

9. (-،-)، مسار قلم، ج5، ط1، عالم المعرفة، الجزائر2010.

10. (-،-)، مسار قلم، ج6، (ط.خ)، عالم المعرفة، الجزائر 2011.

11. (-،-)، مسار قلم، ج7، ط1، عالم المعرفة، الجزائر 2015.

12. (-،-)، هذه حياتي، ط1، عالم المعرفة، الجزائر 2015.

13. القرعاني حمزة، إتحاف ذوي البصائرمن تراجم العلماء الأفارقةالأكابر ودورهم في بلاد الحرمين وبلاد المشرق الإسلامي، ط1، دار الطرفين، الطائف 2015.

14. المدني أحمد توفيق، حياة كفاح، ج1، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1988.

15. وزناجي مراد، حديث صريح مع أبو القاسم سعد الله في الفكر والثقافة واللغة والتاريخ، ط1، منشورات الخبر، الجزائر 2008.

ثانيا: المراجع:

1. بكلي يحيى، العلماء الجزائريون المدرسون في المسجد النبوي من العصر المملوكي إلى يومنا هذا، ط1، عالم المعرفة، الجزائر2017.

2. بلغيث محمد الأمين، رحيل سيخ المؤرخين الجزائريين أبو القاسم سعد الله أقلام أحبابه، (د.ط)، البصائر الجديدة، الجزائر 2014.

3. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997.

4. بوضرساية بوعزة، رواد المدرسة التاريخية، ط1، دار الحكمة، الجزائر2007.

5. الحسن محمود، الدكتورة ليلى الصباغ أول امرأة عضو في مجمع اللغة العربية، ط1، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، سوريا2018.

6. الزبيري محمد العربي، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر1972.

7. زوزو عبد الحميد، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر1985.

8. سعيدوني ناصر الدين، النظام المالي للجزائر خلال العهد العثماني 1830-1972، ط3، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر 2012.

9. بن النعمان أحمد، أبو القاسم سعد الله حياة وآثار شهادات ومواقف، ط1، دار النعمان، الجزائر 2017.

10. بن خيرة نجيب، أبو القاسم سعد الله بعيون مختلفة، ط1، عالم المعرف، الجزائر 2014.

ثالثا: الرسائل الجامعية:

1. بوعافية ساسية، جهود أبي القاسم سعد الله في إثراء العلوم الإسلامية، مذكرة ماستر في العلوم الإسلامية تخصص دعوة وإعلام وإتصال، إشراف عبد الرحمان تركي، قسم أصول الدين، معهد العلوم الإسلامية، جامعة حمه لخضر الوادي، الجزائر 2018/2017.

2. خالدي عائشة وآخرون، أبو القاسم سعد الله ودوره في كتابة التاريخ الوطني2013/1966، مذكرة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، إشراف مبارك جعفري، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة احمد دراية2019/2018.

3. خالدي مريم، أبو القاسم سعد الله حياته وأعماله 1930–2013، رسالة دكتوراه في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، إشراف ابراهيم لونيسي، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس، الجزائر 2018/2017.

4. قطوش حفصية وآخرون، الشيخ أبو القاسم سعد الله مؤرخا 1932–2013، مذكرة ماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، إشراف خير الدين شترة، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة مسيلة، الجزائر 2005.

5. كعوان فارس، المؤرخون الجزائريون ونموّ الوعي التاريخي 1830–1962 مساهمة في التاريخ الثقافي والفكري، رسالة دكتوراه علوم في التاريخ المعاصر، إشراف عبد الكريم بوالصفصاف، قسم التاريخ الآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر 2012/2011.

6. مباركي أنس، محمد العربي الزبيري وإسهامه في كتابة تاريخ الجزائر، مذكرة ماستير في التاريخ الوطني العربي المعاصر، إشراف شهرزاد شلبي،قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر 2019.

رابعا: المقالات والمجلات:

1. عبيد مصطفى، النشاط الثوري لأبي القاسم سعد الله، مجلة عصور الجديدة، العدد13، جامعة وهران أفريل 2017.

2. عطاء الله فؤاد بن أحمد، من أعلام الفكر في الجزائر الشيخ محمد الطاهر التليلي رحمه الله، مجلة الحوار المتوسطي، العدد3، المجلد9، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر 2018.

3. لوصيف سفيان، المؤرخ أبو القاسم سعد الله وكتابه تاريخ الجزائر، مجلة دراسات وأبحاث، العدد28، جامعة سطيف2، سبتمبر 2017.

4. هيلالي حنيفي، التأريخ لمسار قلم أبو القاسم سعد الله مؤرخا، مجلة الدراسات الإنسانية والاجتماعية والفكرية، العدد7، جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس، الجزائر ديسمبر 2014.

خامسا: المقالات الإلكترونية:

1. بيشي عبد الحليم، رباعيات في مسار شيخ المؤرخين الجزائريين أبو القاسم سعد الله، مقال متاح على الرابط https://WWW.aljazeera.net، تم الإطلاع عليه في20 فيفري 2021، على الساعة 20:00 مساءا.

2. جامعة الجزائر، مقال متاح على الرابطhttps://univ-ager.dz، تم الإطلاع عليه في 15جوان2021، على الساعة 12:54مساءا.

3. الحوامدة إسراء، جامعة آل البيت، مقال متاح على الرابط https://e3arabi.com، تم الإطلاع عليه يوم 4جوان2021، على الساعة 9:47 مساءا.

4. خالدي مريم، السيرة والمسيرة التعليمية للدكتور أبو القاسم سعد الله،مقال متاح على الرابط https://www.asjp.cerit.dz، تم الإطلاع عليه في 4جويلية2021، على الساعة 19:45 مساءا.

5. السنوسي حسين، ما هي كلية دار العلوم وأقسامها والتخصصات الدراسية، مقال متاح على الرابط https://shbabbek.com، تمّ الإطلاع عليه في 28ماي2021، على الساعة 10:19 صباحا.

6. السيرة الذاتية لإحسان النص، مقال متاح على الرّابط https://www.arab academy.gov.sy، تم الإطلاع عليه في 1ماي2021، على الساعة 13:36 مساءا.

7. السيرة الذاتية لسهيل إدريس (1925–2008)، مقال متاح على الرابطhttps://elcenima.com، تم الإطلاع عليه في28 ماي 2021، على الساعة 12:33مساءا.

8. السيرة الذاتية لعبد الجليل التميمي، مقال متاح على الرابط https://iclice.org، تم الإطلاع عليه في 28 ماي 2021، على الساعة 10:00 صباحا.

9. شنوف صهيب، جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله، مقال متاح على الرابطhttps://mtayouth.com، تم الإطلاع عليه في 21جوان2021، على الساعة 13:28 مساءا.

10. عواديعمار، معركة هود شيكة، مقال متاح على الرابط https://alawalon2008.yoo7.com، تم الاطلاع عليه في 27ماي2021، على الساعة23:19 مساءا.

11. كتابة نجلاء، التخصصات في جامعة مينيسوتا، مقال متاح على الرابط https://www.almrsal.com، تم الإطلاع عليه في 1جوان 2021، على الساعة 23:29 مساءا.

سادسا: الملتقيات:

1. تيتة ليلى، منهجية وأدوات البحث في تاريخ الجزائر عند البروفيسور عبد الحميد زوزو، ملخصات الملتقى الوطني الأول في (الأبحاث والدراسات التاريخية في الجزائر بعد خمسين

سنة من الاستقلال، محطة الاعتبار والتقييم)، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر 2013.

2. جعفري مبارك، التراث الوطني المخطوط وأهميته في الكتابة التاريخية عند الدكتور أبو القاسم سعد الله، أعمال الملتقى الدولي أبو القاسم سعد الله مؤرخا ومفكرا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر 13-14 ديسمبر 2015.

3. رحموني عبد الجليل،منهج أبو القاسم سعد الله في تحقيق التراث الجزائري المخطوط، أعمال الملتقى الدولي أبو القاسم سعد الله مؤرخا ومفكرا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر 13-14 ديسمبر 2015.

فهرس المحتويات

شكر وتقدير 4

إهداء 5

قائمة المختصرات 7

مقدمة 8

الفصل التمهيدي

التعريف بأبي القاسم سعد الله وكتابه مسار القلم

أولا: اسمه ونسبه وأسرته ومولده: 13

1. اسمه ونسبه: 13

2. أسرته: 13

3. مولده: 14

ثانيا: نشأته ومراحل تعليمه: 15

ثالثا: نشاطه العلمي والمهني: 16

1. تدريسه في جامعة أمريكا: 16

2. تدريسه في جامعة الجزائر: 16

3. تدريسه في جامعة الأردن: 17

رابعا: مؤلّفاته: 18

1.في مجال الأدب والشعر: 18

2.في مجال التاريخ: 19

أ. التاريخ الثقافي: 19

ب. التاريخ السياسي: 19

3.في مجال تحقيق المخطوطات: 20

4.في مجال الترجمة: 21

خامسا: التعريف بكتابه مسار قلم: 22

سادسا: وفاته: 25

الفصل الأول

التواصل العلمي لأبي القاسم سعد الله مع الشخصيات الوطنية والعربية

أولا: تواصله العلمي مع الشخصيات الوطنية: 27
1. تواصله مع الشيخ محمد البشير الإبراهيمي: 27
أ. التعريف بالشيخ محمد البشير الإبراهيمي: 27
ب. تواصله مع سعد الله: 28
2. تواصله مع الشيخ أحمد توفيق المدني: 29
أ. التعريف بالشيخ أحمد توفيق المدني: 29
ب. تواصله مع سعد الله: 30
3. تواصله مع الشيخ محمد الطاهر التليلي: 32
أ. التعريف بالشيخ محمد الطاهر التليلي: 32
ب. تواصله مع أبو القاسم سعد الله: 33
4. تواصله مع محمد العربي الزبيري: 36
أ. التعريف بمحمد العربي الزبيري: 36
ب. تواصله مع سعد الله: 37
5. تواصله مع عبد الحميد زوزو: 38
أ. التعريف بعبد الحميد زوزو: 38
ب. تواصله مع سعد الله: 38
6. تواصله مع ناصر الدين سعيدوني: 40
أ. التعريف بناصر الدين سعيدوني: 40
ب. تواصله مع سعد الله: 40
ثانيا: تواصله العلمي مع الشخصيات العربية: 42

1. تواصله مع سهيل إدريس: 42
أ. التعريف بسهيل إدريس: 42
ب. تواصله مع سعد الله: 43
2. تواصله مع ليلى الصباغ: 45
أ. التعريف بليلى الصباغ: 45
3.تواصله مع سعد الله: 46
4. تواصله مع عمر الدسوقي: 47
أ. التعريف بـعمر الدسوقي: 47
ب. تواصله مع سعد الله: 48
5. تواصله مع عبد الجليل التميمي: 48
أ. التعريف بـعبد الجليل التميمي: 48
ب. تواصله مع أبو القاسم سعد الله: 49
6. تواصله مع إحسان النص: 51
أ. التعريف بـإحسان النص: 51
ب. تواصله مع سعد الله: 51

الفصل الثاني

التواصل العلمي لأبي القاسم سعد الله مع المؤسسات العلمية داخل الوطن وخارجه

أولا: تواصله العلمي مع المؤسسات الرسمية: 54
1. تواصله مع الجامعات: 54
أ. تواصله مع كلية دار العلوم (جامعةالقاهرة): 54
ب. تواصله مع جامعة مينيسوتا (الولاياتالمتحدةالأمريكية): 55
ج. تواصله مع جامعة الجزائر: 57
د. تواصله مع جامعة آلالبيت (الأردن): 59

2. تواصله مع المكتبات: 62
أ. تواصله مع المكتبة الوطنية بباريس: 62
ب. تواصله مع المكتبة الوطنية التونسية: 63
ج. تواصله مع مكتبة مجمع اللغة العربية بالقاهرة: 63
3. تواصله مع مراكز البحث: 65
أ. تواصله مع المركز الوطني للدراسات التاريخية (الجزائر): 65
ب. تواصله مع مركز دراسات المستقبل الإسلامي (لندن/بريطانيا): 66
ثانيا: تواصله العلمي مع المؤسسات الغير رسميّة: 67
1. تواصله مع المكتبات: 67
2. تواصله مع مراكز البحث: 67
أ. تواصله مع مركز الشبان المسلمين (القاهرة): 67
ب. تواصله مع المركز الثقافي الإسلامي (الجزائر): 68
ج. تواصله مع مركز الدراسات لبداية العصور الحديثة: 68
خـــاتمة 70
المـلاحق 73
ببليوغرافيا 76
فهرس المحتويات 83